



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بلحاج بوشعيب عين تموشنت

كلية العلوم الاقتصادية، التجارية و علوم التسيير
القسم: علوم المحاسبة و المالية
التخصص: مالية المؤسسة

بعنوان:

استقطاب العملات الأجنبية من عوائد المهاجرين و أثرها على الاستثمار في الجزائر و المغرب

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر

تحت إشراف الأستاذ:
أ. جديدن لحسن

من إعداد الطالب:
شعبي أحمد

لجنة المناقشة :

الاسم و اللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
بن عامر عبد الكريم	استاذ محاضر	جامعة عين تموشنت	رئيسا
جديدن لحسن	استاذ التعليم العالي	جامعة عين تموشنت	مشرفا
بن يحيى حسين	استاذ مساعد	جامعة عين تموشنت	ممتحنا

السنة الجامعية: 2022/2021

شكر وتقدير

نشكر الله عز وجل الذي وفقنا ورزقنا القوة والصبر والإرادة لمزاولة الدراسة.

من باب العرفان والفضل، نتقدم بجزيل الشكر والإمتنان للأستاذة الدكتور المحترم "جديدين لحسن" لتفضلها بالإشراف على هذه الدراسة، وعلى ما قدمته من نصح وتوجيه لإثرائها.

كما نوجه كل عبارات الشكر والاحترام إلى:

إلى كلّ من ساعدنا من قريب أو من بعيد ولو بكلمة طيبة.

إهداء

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله، والحمد لله فالق الحب والنوى حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه،
اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وتعظيم سلطانك وبعد.

هي أسعد لحظة النجاح أحب أن أبتدىء إهدائي إلى من هي أعلى ما في الوجود عزيزتي وحببتي وقرة عيني
"أمي الغالية" حفظها الله في الدنيا وفي الآخرة،

والى والدي رحمه الله وإلى جميع الزملاء والزميلات والأصدقاء في الدراسة ومسار العمل.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات	
	شكر وتقدير إهداء فهرس المحتويات فهرس الجداول فهرس الأشكال
1	المقدمة العامة
الفصل الأول: الإطار النظري لدراسة التحويلات المالية للمهاجرين	
7	تمهيد
8	المبحث الأول: التحويلات المالية و أثارها على النشاط الإقتصادي
8	المطلب الأول: ماهي التحويلات المالية للمهاجرين
14	المطلب الثاني: الأثر الإقتصادي و الإجتماعي للتحويلات المالية
19	المبحث الثاني: دراسة بعض التجارب لأثر التحويلات المالية
19	المطلب الأول: تجارب على الدول الناشئة (أوكرانيا) (المكسيك)
26	المطلب الثاني: تجارب على الدول الإفريقية
32	خلاصة الفصل
الفصل الثاني: الإطار التطبيقي لدراسة التحويلات المالية للمهاجرين و أثرها على الجزائر و المغرب	
33	تمهيد
34	المبحث الأول: التحويلات المالية للمهاجرين في الجزائر و المغرب
34	المطلب الأول: واقع التحويلات المالية للمهاجرين الجزائريين و تأثيرها على الإقتصاد الجزائري
44	المطلب الثاني: واقع التحويلات المالية للمهاجرين المغاربة و تأثيرها على الإقتصاد المغربي
50	المبحث الثاني: دراسة قياسية لأثر التحويلات المالية على الإستثمار الخاص في الجزائر و المغرب
52	المطلب الأول: دراسة قياسية لأثر التحويلات المالية على الإستثمار الخاص في الجزائر
57	المطلب الثاني: دراسة قياسية لأثر التحويلات المالية على الإستثمار الخاص في المغرب
2	خلاصة الفصل
63	الخاتمة العامة
66	قائمة المراجع

قائمة الجداول

رقم الجدول	العنوان	الصفحة
1	تحويلات المهاجرين الجزائريين	39
2	تطور حجم التحويلات المهاجرين الجزائريين 1990-2007 (مليون دولار)	39
3	تأثير تحويلات المهاجرين الجزائريين في ميزان المدفوعات و الحساب الجاري 1996-2004	41
4	توزيع الإستثمارات المهاجرين الجزائريين حسب القطاعات في الجزائر 2002-2006	43
5	تطور حجم الإستثمارات في الجزائر من 2002-2006	43
6	إستخدام التحويلات في المغرب	47
7	الاحصاء الوصفي لمتغيرات الدراسة	52
8	نتائج إختبار الإستقرارية	53
9	نتائج إختبار التكامل المشترك ARDL	54
10	نتائج إختبار الحدود	55
11	نتائج تقدير علاقة التكامل المشترك eniws9	56
12	تقدير العلاقة في المدى الطويل	57
13	الاحصاء الوصفي لمتغيرات الدراسة	58
14	نتائج إختبار الإستقرارية	58
15	نتائج إختبار التكامل المشترك ARDL	59
16	نتائج إختبار الحدود	60
17	نتائج تقدير علاقة التكامل المشترك eniws9	61
18	الاحصاء الوصفي لمتغيرات الدراسة	62

قائمة الأشكال

الصفحة	العنوان	رقم الشكل
34	تحويلات المهاجرين بالجزائر خلال فترة 1980-2004	1
35	أهم الدول المصدرة للتحويلات المالية للمهاجرين الجزائريين	2
36	توزيع مشاريع المهاجرين حسب القطاعات	3
37	حجم التحويلات الموجهة للاستثمار	4
37	عدد العمال المستغلين من قبل المهاجرين	5
40	تطور حجم التحويلات المهاجرين إلى الجزائر 1990-2007	6
42	تطور حجم التحويلات إلى الصادرات و ميزان التجاري في الجزائر 1996-2004	7
42	تطور تحويلات المهاجرين و الصادرات خارج المحروقات في الجزائر 1996-2004	8
44	نصيب تحويلات المغاربة المقيمين في الخارج في التحويلات العالمية من (1975-2009)	9
45	التوزيع الجغرافي للتحويلات سنة 2010	10
45	التشتت النسبي (1982-2010)	11
46	مقارنة التدفقات المالية إلى المغرب	12
48	توزيع الحوالات المغربية	14
49	إستخدام التحويلات في المغرب	15
49	العلاقة غير المعيارية بين التحويلات و رصيد الحساب الجاري	16
50	العلاقة بين التحويلات المغاربة و الواردات و الصادرات (1975-2008)	17
51	يوضح العلاقة الإيجابية بين التحويلات و نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي في المغرب	18
55	فترات الإبطاء المثلى حسب معيار Akaike لنموذج ARDL	19
60	فترات الإبطاء المثلى حسب معيار AKaike لنموذج ARDL	20

المقدمة العامة

المقدمة العامة:

يعتبر موضوع التحويلات المالية للمهاجرين و اثارها على التنمية من الموضوعات التي إهتم بها العالم في السنوات الأخيرة ، حيث لم تحظى بقدر كبير من الأهمية في السابق إلا في بداية الألفية الثالثة فتزايد الاهتمام بها كونها مورد حيوي و متجدد للسيولة المالية بسبب تطور هذه التدفقات المالية الناتجة عن ظاهرة الهجرة، وكان هذا الاهتمام واضحاً بنسبة لدول المستقبل لهذه التحويلات في محاولة منها لتخاذ جميع الاجراءات الكافية بحسن استغلال هذا المورد في المساهمة في تنمية هذه الدول.

تعد التحويلات المالية للمهاجرين مصدراً مهماً لتوفير العملة الصعبة و تنويع مصادر الدخل بنسبة مستقبلي هذا المصدر، فإرها البعض على أنها مورد مهم لتمويل المشاريع الإستثمارية، و في حين يراها البعض مصدر للاستهلاك اليومي و المصاريف اليومية، ولهذا المورد أهمية واضحة حيث تحد من العجز في الحساب الجاري و تحسين وضع ميزان المدفوعات و تقلل الإعتماد على الإقتراض الخارجي و كذلك التقليل من معدلات الفقر و ضمان الحياة الكريمة و إزدياد المشاريع الإستثمارية ، إلا ان هذا لاينفي أن هذا المصدر المهم لايزال يشوبه بعض الغموض في العديد من الجوانب، فتقدير الحقيقي لقيمة هذا التحويلات أصبح مشكلاً بسبب التحويلات المالية التي تسلك طرق غير رسمية، كذلك فإن ما تحدته تحويلات المالية المهاجرين في انتشار ما يسمى بالداء الهولندي، إذ يعتقد أن هذه التحويلات تقلل من المشاركة في القوى العاملة و جهود العمل مما يقلل من الإنتاج بسبب التدفق الكبير للتحويلات المالية لأنه سيجعل الافراد المتلقين لها لا يبحثون على مناصب شغل و إنما يعتمدون على هذه التحويلات و الإكتفاء بها .

إن الأوضاع الإقتصادية التي تشهدها الدول النامية، و التي تطبعها مظاهر التخلف في العديد من المجالات، قادت هذه الدول الى الحرص على استغلال جميع امكانياتها بغية الخروج من هذا الوضع الإقتصادي الصعب، حيث ان استفحال مظاهر الفقر المدقع و انتشار الأمية في البلدان النامية عوامل جعلتها تبحث عن مصادر لتمويل الخارجي و التنمية و القضاء على ظاهرة التخلف و الفقر السائد و نقل اقتصادها إلى وضعية أفضل من التطور والتقدم باستخدام جميع الموارد المتاحة.

تعتبر التنمية الإقتصادية الهدف الرئيسي لجميع إقتصادات العالم، و تحرص هذه الدول على تحقيق مختلف الأهداف الإقتصادية و السياسية الإجتماعية، و تعتبر الشغل الشاغر للعديد من الدول النامية، ولأجل ذلك فهي ملزمة بالبحث عن توفير مصادر التمويل الكافي سواء خارجي او داخلي .

وبما ان الجزائر من الدول النامية فهي الاخرى تسعى الى تحقيق التنمية الاقتصادية من خلال القضاء على ظاهرة البطالة و الفقر اللتان تعتبران من اهم معوقات التنمية الاقتصادية في الجزائر و ذلك من خلال البحث عن مصادر جديدة للسيولة المالية خارج المحروقات. خاصة التقلبات التي تشهدها هذه الاخيرة، وإقتناع الجميع بضرورة البحث عن مصادر تمويل جديدة.

تعد التحويلات المالية للمهاجرين مصدرا مهما من مصادر التمويل الخارجي و التنمية في الجزائر، باعتبارها ثاني مصدر للعملة الأجنبية بعد عوائد المحروقات التي تتميز بالتذبذب و عدم الاستقرار، حيث أنها لم تأثر كثيرا على الأوضاع السائدة محليا و الازمات المالية العالمية، فحجم تدفقاتها في تطور و تنامي، وهذا التطور ينعكس إيجابيا على توفير العملة الأجنبية و كذلك الدخل الإضافي لأفراد المجتمع من أجل قضاء مستلزماته الاستهلاكية و تحسين وضعه في مجال الإستثمار و التعليم و الصحة، ألا أن هذا لا يخفي أن وراء هذه العملية بعض الجوانب السلبية التي تنتج عن تزايد تدفق التحويلات من خلال ارتفاع السيولة المالية التي لا يسايرها دائما رفع من مستوى الإنتاج، كما انها ترفع من الإستهلاك و تزيد من معدلات البطالة داخل المجتمع الجزائري، فأهميتها و سلبيتها تعتمد بالدرجة الأولى على كيفية إستخدامها، و هناك حلول للإمكانية دمجها في عملية التنمية الإقتصادية و الإستفادة منها بالإعتماد على سبل لتفعيل دورها على المستوى الكلي او الجزئي أو الفردي، هذا الأخير الذي يعد اهم عنصر يتحكم في سلبيات و ينمي من إيجابياتها على الإقتصاد الجزائري.

- اشكالية الدراسة:

ما مدى اثر التحويلات المالية للمهاجرين على الإستثمار و التنمية في الجزائر و المغرب؟

- فرضيات الدراسة :

هناك أثر إيجابي للتحويلات المالية للمهاجرين على النمو الاقتصادي في الأجلين الطويل و القصير

هناك أثر ايجابي للتحويلات المالية للمهاجرين على الأوضاع الاجتماعية على المدى الطويل و القصير

هناك اثر ايجابي للتحويلات المالية للمهاجرين على الاستثمار

تعد التحويلات المالية للمهاجرين مصدر مهم للنقد الأجنبي حيث تحتل مركز ثاني بعد المحروقات في الجزائر

- أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف تتمثل في:

- ✚ التحويلات المالية للمهاجرين (تعريف- أنواعها- أشكالها)
- ✚ التحويلات المالية للمهاجرين وأثرها الإقتصادي و الاجتماعي
- ✚ دراسة لبعض التجارب لأثر التحويلات المالية للمهاجرين على الدول الناشئة (اكرانيا)
- ✚ دراسة لبعض التجارب لأثر التحويلات المالية للمهاجرين على دول النامية (افريقيا)
- ✚ واقع التحويلات المالية و تأثيرها على الإقتصاد الجزائري و المغربي
- ✚ دراسة قياسية التحويلات المالية و اثارها على الإستثمار في الجزائر و المغرب

- أهمية الدراسة:

- ✚ تسليط الضوء على الدور الذي تلعبه التحويلات المالية للمهاجرين في تحسين الظروف الاجتماعية والاقتصادية للبلد المستقبل لها
- ✚ أهمية التحويلات المالية للمهاجرين في جذب العملة الأجنبية و الاثار الإيجابية و السلبية لقتصاد الدولة المستقبلية

- ✚ تعريف بعوائق التي تقف امام تدفق الأموال الى الجزائر
- ✚ حجم التحويلات المالية للمهاجرين و إتجاهاتها و طرق إستخدامها لإنتعاش الإقتصاد الجزائري
- ✚ التحويلات المالية و تحفيز الإستثمار في الجزائر

- دوافع إختيار الموضوع: تعود أسباب إختيارنا لهذا الموضوع لـ:

- ✚ الرغبة في زيادة التحصيل المعرفي في هذا المجال.
- ✚ كون موضوع البحث يندرج ضمن تخصصنا (العلوم المالية).
- ✚ أهمية الموضوع، خصوصاً في الوقت الراهن، نظراً للتحديات التي أخذتها الحكومة الجديدة في جذب العملة الاجنبية والإعتماد عليها كبديل للطاقة والمحروقات لتمويل خزينتها العمومية وتغطية نفقاتها المختلفة.

- صعوبات الدراسة:

- ✚ كغيره من المواضيع هذا البحث لا يخلو من الصعوبات التي تواجهنا أثناء القيام به و تتمثل في الأساسيات التالية:

- ✚ صعوبات ذات طابع علمي مرتبطة بفهم الموضوع قليل المراجع، تزايد إهتمام العالم به في الأونة الأخيرة

✚ حدثا الموضوع و ندرة المراجع الخاصة به، خاصة شح المراجع باللغة العربية
✚ تضارب و عدم التطابق في بعض الإحصائيات عن حجم التحويلات المالية في عملية التنمية الاقتصادية
في الجزائر و المغرب

✚ صعوبة ترجمه كتب و دراسات ب اللغة الإنجليزية
✚ صعوبة إيجاد مؤشرات إقتصادية أثناء إجراء دراسة قياسية على الجزائر و المغرب لعدم نشر الهيئات
الإحصائية في الجزائر و المغرب

- **منهج المتبع في البحث:** للإجابة على إشكالية الدراسة واختبار صحة الفرضيات تم الإعتماد على المنهج النظري وذلك باستعراض المفاهيم الأساسية للتحويلات المالية و دراسة بعض التجارب لاثر التحويلات المالية على الدول الناشئة و النامية، وكذا تم الإعتماد على المنهج التطبيقي على الجزائر و المغرب، و إجراء دراسة قياسية لاثر التحويلات المالية على الإقتصاد الجزائري و المغربي

- **الدراسات السابقة:** سنتطرق لمجموعة من الدراسات لباحثين أكاديميين ذات الصلة بموضوع بحثنا، وهي كالتالي:

✚ تطرقت دراسة "بزواوية مُجد" و "أيت سي معمر نوال" سنة 2017 الى "الأثر الإنمائي للتحويلات المالية للمهاجرين الجزائريين نحو إستراتيجية وطنية لتغطيتها" في جامعة خميس مليانة، المجلة الجزائرية للإقتصاد و المالية و قد تناول في دراسته على مفهوم التحويلات المالية للمهاجرين و قد توصلت إلى ان التحويلات المالية هي تلك المدخرات التي يحولها العمال المهاجرين من المهجر إلى بلدهم الأصلي بصورة نقدية أو عينية، هذه المدخرات تكون بلعملة المخلية لبلد المهجر أو بلعمبة الأجنبية، و يتم تحويلها عبر القنوات الرسمية او الغير رسمية

✚ تطرقت دراسة "بوطالبي هشام" و "بن سعيد مُجد" سنة 2017 " التحويلات المالية للمهاجرين و التنمية في المنطقة العربية في جامعة جيلالى اليباس سيدي بلعباس -الجزائر- و قد تناول في دراسته إلى أنواع التحويلات المالية و قد صنف التحويلات المالية حسب طبيعتها و حسب قنوات إرسالها، توصل الى طبيعة التحويلات المالية هناك ثلاث و هي : التحويلات النقدية السائلة و هي عبارة عن أموال يرسلها المهاجر و التحويلات العينية هي السلع التي يرسلها المهاجر و التحويلات المعرفية تشمل تدفق جميع المعارف و الأفكار و التجارب اما الصنف الثاني حسب قنوات الإرسال هناك قنوات رسمية

تتمثل في نقل الأموال عبر المؤسسات المختصة في نقل الأموال مثل البنوك -مكاتب الصرف- مكاتب البريد و القنوات الغير الرسمية و هي التي تمر بطرق غير قانونية

✚ تطرقت دراسة "بلميمون عبد النور" "أثر التحويلات المالية على الإقتصاد الجزائري" في جامعة تلمسان أطروحة دكتورا ص 139 - 143 وقد تناول في دراسته إلى أهم الدول المصدرة للتحويلات المالية حيث توصل إلى ان فرنسا هي أكثر بلد تحول من خلالها اموال المهاجرين الجزائريين و الولايات المتحدة الأمريكية هي اقل بلد تحول منه الأموال الى الجزائر قد تناول في دراسته توزيع مشاريع المهاجرين الجزائريين حسب القطاعات حيث توصل إلى أن قطاع الصناعة هو أكثر إستقطاب لمشاريع المهاجرين و قطاع الفلاحة هو الأقل، كما تناول في دراسته إلى حجم التحويلات الموجهة للإستثمار حيث توصل إلى أن قطاع الصناعة هو الأكثر إستقطاب للإستثمار، كما تناول في دراسته إلى عدد العمال المستغلين من قبل المهاجرين حيث توصل الى ان قطاع الصناعة هو الأكثر

✚ تطرقت دراسة "دروسي مسعود" " السياسة المالية و دورها في تحقيق التوازن الإقتصادي حالة الجزائر 1990-2004" سنة 2005 في جامعة الجزائر وقد تناول في دراسته الى تطور حجم التحويلات المالية للمهاجرين الجزائريين، و قد توصلت الى أن التحويلات المالية سنة 1990 كانت اقل من 500 مليون دولار ثم إرتفعت بشكل كبير حيث سجلت سنة 2007 قرابة 3000 مليون دولار هذا راجع الى كثير من العوامل منها إنفتاح العالم و زيادة المبادلات البنكية و تنوع المشاريع الإستثمارية....

✚ تطرقت دراسة مُجَّد خشلني " العلاقة بين التنمية و الهجرة شمال إفريقيا" سنة 2007 في الرباط و قد تناول في دراسته تطور حجم التحويلات إلى الصدرات و الميزان التجاري حيث توصل الى التحويلات المالية إرتفعت ما بين سنتي 1996-2004، كما تناول في دراسته إلى تطور التحويلات المالية و الصادرات خارج المحروقات حيث توصل إلى أن حجم التحويلات المالية للمهاجرين الجزائريين أكبر تجاوز حجم الصادرات خارج المحروقات و هذا يدل على ان التحويلات المالية لها اثر كبير في الإقتصاد الجزائري كما تناول في دراسته الى نسبة مساهمة المهاجرين الجزائريين في الإستثمار حيث تقدر هذه النسبة الى 8 بالمئة و هي قليلة نسبيا مقارنة ب دول الجوار

- **هيكل البحث:** لتحقيق هدف هذه الدراسة، وفي ظل الحدود الموضوعة لها، قمنا بتقسيمها إلى فصلي نظري وفصل تطبيقي:

الفصل الأول والذي كان بعنوان الإطار النظري لدراسة التحويلات المالية للمهاجرين، حيث قمنا بتقسيمه إلى مبحثين، المبحث الأول تضمن المفاهيم العامة للتحويلات المالية و آثارها الإقتصادي و الإجتماعي ، أما المبحث الثاني فتضمن دراسة بعض التجارب على الدول الناشئة (أكرانيا)- (المكسك) و الدولة النامية (إفريقيا)

الفصل الثاني جاء بعنوان الإطار التطبيقي لدراسة التحويلات المالية للمهاجرين و أثرها على الجزائر و المغرب والذي قُسم بدوره إلى مبحثين، المبحث الأول تضمن واقع التحويلات المالية للمهاجرين و أثرها على الإقتصادي على الجزائر و المغرب، أما المبحث الثاني فتضمن دراسة قياسية لأثر التحويلات المالية على الجزائر و المغرب .

الفصل الأول



تمهيد

تعد التحويلات المالية للمهاجرين واحدة من أهم أعمدة الاقتصاديات المالية من حيث أهميتها كما تعتبر أيضا مصدر مهم لتوفير العملة الأجنبية تتميز بنوع من الاستقرار و اقل عرضة للتقلبات الاقتصادية مما يجعلها عاملا مهما في التغيرات الاقتصادية و الاجتماعية زيادة عن ذلك تتعدد أثارها على الدول المستقبلية لها كخفض معدلات الفقر البطالة و إزالة قيود التمويل فضلا عن أثارها الاقتصادية المتعددة كرفع معدلات النمو الاقتصادي

قمنا بتقسيم هذا الفصل الى مبحثين لتعريف على التحويلات المالية للمهاجرين و اثارها الاقتصادية والاجتماعية و دراسة تجارب على الدول الناشئة (اكرانيا) (المكسيك)- و الدول النامية (افريقيا)

من هذا المنطلق نقوم بتقسيم هذا الفصل إلى مبحثين:

- المبحث الأول التحويلات المالية للمهاجرين و اثارها على النشاط الاقتصادي .
- المبحث الثاني:دراسة بعض التجارب لأثر التحويلات المالية على الدول الناشئة و النامية.

المبحث الأول: التحويلات المالية للمهاجرين و أثرها على النشاط الاقتصادي

تعد التحويلات المالية للمهاجرين واحدة من أهم المواضيع التي شغلت و الباحثين و الإقتصاديين و ذلك يعود بسبب تأثيرها على المتغيرات الاقتصادية و الاجتماعية التي سنتطرق إليها في هذا البحث

المطلب الأول: ماهية التحويلات المالية

اولا: مفهوم التحويلات المالية للمهاجرين

من الناحية الاقتصادية يعتبر مفهوم التحويلات المالية للمهاجرين مفهوما متشككا و صعبا يعود سبب ذلك لتنوع القنوات المستعملة لها و تنوع هذه التدفقات لهذا سوف نذكر عدة مفاهيم للتحويلات المالية للمهاجرين

تعرف التحويلات المالية على انها تلك المدخرات التي يحولها المهاجرين من دول التي هاجرو إليها الى دول الأصل تكون هذه التحويلات إما نقدية او عينية، وقد تكون هذه التحويلات بالعملة المحلية لدول الهجرة او بالعملة الاجنبية، كما ان طرق تحويلها يتم عبر قنوات التحويلات الرسمية و غير الرسمية¹

التحويلات المالية هي عملية مالية تتركز على ارسال المال في وقت قصير لشخص ما (الاسرة الاصدقاء...) او لدفع المال لشراء سكن أو خدمة ما كما أن التحويلات المالية تتميز ببعد المسافة بين المرسل و المستقبل و حيث يتم ارسالها بواسطة أساليب الدفع مختلفة أو عن طريق أنظمة الدفع الأخرى.²

عرف البنك الدولي التحويلات المالية للمهاجرين على أنها التحويلات النقدية التي يرسلها المهاجرون في المهجر الى بلده الأم فهي تشمل جميع التدفقات المالية التي لها علاقة بحركة الهجرة الدولية و في أغلب الأحيان تكون هذه التحويلات نقدية يتم إرسالها من المهاجر بشكل عام إلى الأسر و الأقارب في البلد الأصل لكنها قد تشمل أنواع أخرى كالأموال الموزعة أو المستثمرة أو المتبرع بها من طرف المهاجر إلى بلد المنشأ.³

¹-يزاوية محمد أيت سي معمر نوال "الاثر الأنمالي للتحويلات المالية للمهاجرين الجزائريين نحو استراتيجية وطنية لتغذيتها" جامعة خميس مليانة،المجلة الجزائرية للأقتصاد و المالية،العدد 269،أفريل 2017

²-عزواني ناصر بوعتلى محمد "المحددات الفردية للتحويلات المالية التي يقوم بها المهاجرون الجزائريين المقيمين بفرنسا " (غير منشورة)سنة 2018 ص2

³-ملحاوي فاطمة الزهراء "الاثر الإنمائي للتحويلات المالية للمهاجرين بلدول المغاربية" مجلة دفاتر الإقتصادية،جامعة زيان عاشور الجلفة العدد 2018-2018 ص 401

ثانيا :انواع التحويلات المالية للمهاجرين

يمكن تصنيف التحويلات المالية حسب نوعيتها (طبيعتها) و حسب قنوات إرسالها كما يلي:

1- حسب طبيعتها:

1-1- التحويلات النقدية السائلة: تشمل الأموال المهاجرين التي ترسل إلى بلد المنشأ

1-2- التحويلات العينية: هي عبارة عن سلع يرسلها المهاجر إلى بلده الأصلي و تكون ممولة من خلال التحويلات المالية يقوم بتمويلها المهاجر من الخارج و تتمثل من نوع الاستراد الخارجي

1-3- التحويلات المعرفية: و تشمل المعارف و الكفاءات و الخبرات و التجارب التي إكتسبها المهاجر الدولي في البلد المهجر و يقوم بتحويلها الى بلد الأصلي

2- حسب قنوات الإرسال:

تعرف قنوات الإرسال على أنها الطريق الذي تمر من خلاله التحويلات المالية من بلد المهجر باتجاه البلد المنشأ و تشمل ما يلي:

1-2- التحويلات المالية الرسمية: تشمل كل انواع التحويلات النقدية أو العينية التي ترسل عبر القنوات الرسمية من خلال مؤسسات مالية متخصصة في تحويل الأموال (البنوك مكاتب البريد...) يتم تحويلها من خلال مجموعة من الأدوات (كالحوالات البريدية - تحويلات الحسابات - خدمات الصرف الألية - التحويلات الإلكترونية - التحويلات الرسمية الدولية)

2-2- التحويلات المالية غير الرسمية: و هي تسلك طرق غير مسموح بها قانونيا تمر عبر القنوات غير الرسمية، لا يمكن عدّها ولا إحصائها أو تسجيلها في ميزان مدفوعات و تتضمن العمليات التالية:

- الأموال التي يأتي بها المهاجر معه عند عودته إلى بلده الأصلي

-تعويضات بين المهاجرين من البلد الواحد حينما يقوم المهاجر في الدولة المهجر بشراء مقتنيات أو دفع فواتير¹

ثالثا: أشكال التحويلات المالية للمهاجرين

تظهر أشكال التحويلات المالية الى شكلين :

1-السيولة المالية يقوم المهاجر بإدخارها عند العودة إلى موطنه ،أو يرسلها عبر الأشخاص حيث تمر هذه

التحويلات عبر قنوات غير مسموح بها قانونيا في اتجاه البلده ، توزد أسواق الصرف الموازي بالعملة الأجنبية

2-المقاصة بين المواطنين: يقضي أن يدفع المهاجر في بلد المهجر لحساب مواطن لمشتريات او مستلزمات و

فواتير، وفي المقابل يزيد المواطن رصيد الحساب المهاجر في البلد الأصلي او حساب أسرته بعملة الصعبة

3-التحويلات العينية: تشمل الممتلكات التي يدخلها المهاجر معه إلى البلد الأصلي و يتعلق الأمر بالمعدات

و أدوات التجهيز المنزلي و الأليات بمختلف أنواعها ، و تخصص هذه المعدات أما للبيع أو الإستهلاك²

رابعا:دوافع التحويلات المالية:

تعرف دوافع التحويلات المالية على أنها مجموعة من العوامل النفسية الداخلية المحركة التي تؤثر على تفكر او إدراك

المهاجر لتعكس فيما بعد على سلوكه في تحويل الأموال.

1-الدوافع الفردية للتحويلات المالية:

سوف نعتمد في هذا العنصر على نظرية (lucas.re.staek 1985) للتطرق لكل من الإيثار و المصلحة

الذاتية كأهم المحددات الفردية للتحويلات المالية

1-1-الإيثار: هذا النوع يحدث عندما يريد المهاجر زيادة من رفاهيته و يرتكز على المبادئ التالية:

- ترتفع قيمة التحويلات المالية في بلد الاستقبال في وقت واحد

- تنخفض التحويلات المالية يليها ارتفاع في دخل الأسرة

¹ بوطالبي هشام و بن سعيد محمد "التحويلات المالية للمهاجرين و التنمية في المنطقة العربية"دراسات تحليلية لعينى بلدان العربية. جامعة جيلالى اليابس سيدي بلعباس الجزائر. العدد 14،جوان 2017 ص 115-116

² - حترقو محمد،و بن مريم محمد،مرجع سابق ذكره،صفحة280

- تشهد قيمة التحويلات المالية إنخفاضاً مع مرور الوقت

- عند استقرار المهاجر تنخفض أيضاً

1-2-المصلحة الذاتية: هناك 3 دوافع ثانوية و هي :

-الميراث: يعتبر من دوافع المصلحة الشخصية للمغترب، يهدف من وراء تحويل الأموال إلى أشباع مصالحه الشخصية و تتمثل في امتلاك نسبة كبيرة من الميراث

-الإستثمار: يعتبر ايضاً من دوافع المصلحة الشخصية للمهاجرين يجذب الإستثمار في البلد الأجنبي الكثير من المهاجرين اما بسبب التحفيزات في بلد الأصل أو ارتفاع عوائد الاستثمار

التبادل: يحوّل المهاجر امواله لأفراد عائلته في بلد الأصل مقابل الخدمات التي يقدمونها له

2-الدوافع العائلية لتحويلات المالية:

- التحويلات المالية قد تكون إستراتيجية لتقاسم المخاطر بين العائلة و المهاجر حيث تأمن العائلة المهاجر خاصة عندما يكون مهاجر جديد ثم يلعب المهاجر شركة التأمين

-يمكن اعتبارها أيضاً بمثابة سداد لديون السابقة للأسرة لتمويل عملية الهجرة لإنها ، فيقوم المهاجر بتحويل امواله للعائلة.

- ترفع التحويلات قيمة العملة و التضخم الأجور في البلدان الأصلية ما يخلق صعوبات في الإنتاج و التصدير¹

خامساً: قنوات إرسال التحويلات المالية للمهاجرين و محدداتها

5-1 القنوات الرسمية لتحويلات المالية: تتعدد قنوات الرسمية لتحويل الأموال لتشمل المؤسسات المالية الرسمية و المتخصصة في تحويل الأموال بطرق يسمح بها القانون من بلد المهجر إلى بلد الأصل للمهاجرين، و تتضمن عدد من المؤسسات المالية المتخصصة و الغير متخصصة في التحويلات أموال المهاجرين تتوزع عبر العالم أهمها مؤسسة موني جرام، مؤسسة ويستن يونيون، مؤسسة توماس كوكا و تنشط المؤسسات بشكل رئيسي في مجال

¹-عزوني ناصر و بوعتيلي محمد مرجع سابق ذكره ص 3-5

تحويل الأموال و تعدد فروعها لتشمل كل العالم ، إضافة الى ذلك نجد شبكات البريد و البنوك بمختلف أنواعها و وكالات السفر هي الأخرى تختص في التحويل للأموال المهاجرين

5-2 القنوات الغير رسمية لتحويل الأموال: تختلف المسارات التي يستخدمها المهاجر في تحويل امواله إلى البلد الأصلي عبر القنوات غير الرسمية تبعاً لإختلاف نظم الهجرة الدولية من بلد إلى أخرى، و تختلف الخصائص الاجتماعية و الإقتصادية للمهاجرين، هذه القنوات نختصرها في ما يلي:

5-2-1 محول الأموال: في الغالب يكون مهاجر متقاعد يمتحن مهنة تحويل الأموال بين بلد المهجر و المنشئ ينتقل بين البلدين بسهولة ، و يتحدد تواريخ عودته إلى بلده الأصلي لدى أصدقائه المهاجرين الذين يرغبون في تحويل جزء من أموالهم إلى عائلاتهم في بلدانهم مقابل عمولة يدفعها المهاجر له¹

5-2-2 نظام الحوالة: يعتمد عليها المهاجرون في الدول النامية خاصة في تحويل أموالهم بطرق غير رسمية باتجاه بلدانهم الأصلية، و ينشر هذا النوع من الأنظمة في دول إفريقيا دول جنوب آسيا (باكستان- بنغلادش) و دول الشرق الأوسط، و يعود سبب إنتشار هذا النوع يعود إلى إنخفاض تكلفته و إرتفاع درجة المخاطر المرتبطة بتحويل الأموال عبر الطرق القديمة الأخرى كمحول الأموال²

5-3 محددات إختار المهاجر لقنوات تحويلات الأموال: تختلف العوامل التي تأثر على المهاجر عند إختياره للقنوات التي يريد من خلالها في تحويل أمواله باتجاه بلده الأصلي أهمها:

5-3-1 تكلفة تحويل الأموال : تلعب تكلفة تحويل الأموال دوراً مهماً في تحديد مسار تحويل الأموال فارتفاع تكاليف تحويل الأموال للمؤسسات المالية الرسمية المتخصصة في تحويلها كشبكات البريد و المؤسسات المالية المختصة و البنوك التجارية يدفع المهاجر إلى تفضيل القنوات غير الرسمية

5-3-2 درجة تطور الجهاز المصرفي و النظام المالي في البلدان المستقبلة للتحويلات: تطور النظام المالي أو الجهاز المصرفي لها تأثير في إختيار المهاجر في تحويل أمواله فضعف المنظومة البنكية وفشلها في تغطية مناطق البعيدة و النائية، أو بطء في المعاملات و نقص الخدمات و المنتجات المالية المقدمة للأفراد تدفعهم للجوء الى القنوات الغير رسمية لتحويل أموالهم باتجاه بلدانهم الأصلية

¹ -El Hama.I (2015) Op Cit PP :55

² -El Qorchi M . Munzele. M.S et Wilson j.f (2003) –an analysis of the infrmal hawala system- IMF

3-3-5 الوضعية القانونية للمهاجر في البلد المقصد: الوضعية القانونية للمهاجر في بلدان المقصد تلعب دوراً مهماً في إختياره لقنوات تحويل الأموال الغير رسمية عادة ما تكون أحد خياراتهم لتحويل أموالهم باتجاه بلدانهم الأصلية تفادياً لعمليات المتابعة القضائية من طرف سلطات بلدان المقصد على إعتبار أن تعامل المهاجر من خلال المؤسسات المالية الرسمية المتعددة كالبنوك و شبكات البريد تعني بالضرورة الكشف عن وضعيته القانونية من حيث الإقامة و طرق الدخول و النشاط الإقتصادي الذي يمارسه، لذا يلجأ إلى القنوات الغير رسمية لتحويل أمواله باتجاه بلده الأصلي¹.

4-3-5 مستوى سعر الصرف في السوق الموازي: إرتفاع سعر الصرف في السوق الموازي مقارنة مع سعر الصرف الرسمي و حجم التحويلات المالية المرسله إلى البلدان الأصلية عبر القنوات الموازية، يدفع المهاجر إلى تفضيل القنوات الغير رسمية لتحويل أمواله مقابل عائد إضافي يجنيه نتيجة إختلاف سعر الصرف في السوقين الرسمي و الموازي

5-3-5 حجم القطاع الرسمي و درجة إتساعه: يلعب حجم و تساع القطاع الرسمي في البلدان المتلقية للتحويلات بما فيه سوق الصرف الموازي دوراً مهماً في إختيار المهاجر للقنوات الغير الرسمية في تحويل الأموال، فوجود قطاع موازي كبير يدفع المهاجر إلى تحويل أمواله عبر القنوات الغير الرسمية لإستثمار في المشاريع إقتصادية للتهرب من الضرائب و التكاليف التي يحملها عند التعامل مع المؤسسات الرسمية، من جهة تضع المؤسسات المالية في الدول النامية و على رأسها البنوك أمام الأفراد سقف معين لتحويل الأموال من و إلى الخارج لذلك يلجأ الكثير من المتعاملين الإقتصاديين إلى تهريب العملة الصعبة بطرق غير شرعية²

سادساً: صعوبة قياس التحويلات المالية للمهاجرين

تشهد الدول جملة من الصعوبات في عملية قياس و معرفة حجم التحويلات المالية للمهاجرين خاصة الأهمية البالغة التي تلعبها التحويلات المالية للدول النامية ظهرت العديد من المبادرات الدولية التي تهدف إلى تحسين جودة و نوعية بياناتها بهدف زيادة إستغلالها بشكل أمثل في تمويل التنمية أبرزها مبادرة مجموعة الثمانية ب إيسلندا الذي أسفرت على عديد من التوصيات أهمها

¹- بلميمون عبد النور مصدر سبق ذكره 122

² El- Sakka M-I Mc nabb.R(1999) the macroeconomic Determinants of Emigrant Remittances- World Development vol 27 N 8 PP :1493-1502

- تشجيع المعاملات المالية و تسهيل حركتها عبر القنوات الرسمية
- خفض تكاليف تحويل الأموال المهاجرين عن طريق خلق منافسة بين البنوك و إنشاء مواقع أنترنت
- التناسق و التعاون بين المؤسسات و المنظمات الدولية المهتمة بحركة تدفق التحويلات المالية للمهاجرين
- تطوير البنوك المتخصصة في تحويل الأموال عن طريق إنشاء فروع خاصة في تحويل أموال المهاجرين إلى بلدهم الأصلية

- تشجيع التعاون بين المؤسسات المالية و المورد خدمات التحويلات المالية في بلد المنشأ¹

المطلب الثاني: الأثر الإقتصادي و الإجتماعية للتحويلات المالية للمهاجرين

-اولا: الاثر الإقتصادي للتحويلات المالية.

في فترة الأزمات الإقتصادية تتميز التحويلات المالية للمهاجرين عن غيرها من مصادر التمويل الاخرى بالإستقرار النسبي ، وهذا راجع إلى طابعها الإقتصادي و الاجتماعي فهي تنتقل من المهاجر من بلد المهجر إلى افراد أسرته في بلد الأصل، كما أنها تعتبر أدوات إحتياط و التأمين ضد التقلبات الإقتصادية و ما يصاحبها من إنخفاض النمو الإقتصادي في البلدان المتلقية لها إلى صعوبة تحديد طبيعة هذا التأثير سواء كان أثر إيجابي أو سلمي بالنظر لسلوكها المضاد للتقلبات الإقتصادية حيث أنها تنخفض في فترات الرواج الإقتصادي و ترتفع في أوقات الكساد للبلدان المتلقية لها و بالتالي تصعب عملية تحديد طبيعة تأثيرها على النمو الإقتصادي².

1-أثر التحويلات المالية على ميزان المدفوعات: تؤثر للتحويلات المالية للمهاجرين بشكل إيجابي على ميزان المدفوعات في البلدان المستقبلية من خلال زيادة الى تخفيض الإحتياجات من النقد الأجنبي، ما يعني تخفيض نسبة العجز زيادة قدرة الدولة على تمويل الواردات إضافة لستقرار أسعار صرف العملة الوطنية مقابل العملات الأجنبية و لكن هذا لا يمنع وجود بعض الأثار السلبية على ميزان المدفوعات خاصة في حساب العمليات الجارية نتيجة ظهور ما يعرف بأثر الطفرة، حيث يؤدي زيادة تدفق التحويلات إلى زيادة الواردات و بالتالي ظهور عجز في ميزان المدفوعات، إضافة إلى تأثير السلبي على سعر الصرف الحقيقي نتيجة زيادة الطلب السلبي مقابل محدودية العرض المتاح أو القدرة الإنتاجية للإقتصاد الوطني

¹ - Musette M S (2011) Op Cit PP 10

²-اللجنة العالمية حول الهجرة الدولية مصدر سابق صفحة 30

2-أثر التحويلات المالية على معدل الإستثمار الكلي في بلدان المنشأ: ضعف فعالية سوق الإئتمان:

تعاني معظم البلدان النامية منه و هذا راجع إما لضعف هذه الأسواق أو لعدم قدرتها على تغطية الإحتياجات الكلية للإقتصاد، فحتى و إن كانت هذه الأسواق موجودة فهي غير متاحة لكل المستثمرين المحتملين، إضافة إلى إرتفاع درجة المخاطرة فيها، من هذا المنطلق تمثل التحويلات المالية للمهاجرين بديل جيداً لتمويل يمكن للدول النامية أن تعالج من خلاله جزء من قصور نظامها المالى و وسيلة لرفع معدلات الإستثمار المحلى و تحفيز النمو الإقتصادي،

من جهة اخرى فإن الدوافع الفردية للمهاجر تعتمد عليها التحويلات المالية إذا كان سلوك الإيثار هو الدافع الأساسي عند تحويله لأمواله إلى بلده الأصلي فهي بذلك توجه غالباً إلى الإستهلاك النهائي لتغطية إحتياجات بقية أفراد الأسرة، اما إذا كان سلوك المصلحة الذاتية هو الدافع الأساسي الذي يجعل المهاجر الدولي يحول جزء من أمواله إلى البلد الأصلي فالتحويلات في هذه الحالة توجه إلى الإستثمار¹

3-أثر التحويلات على النمو الإقتصادي في دول المنشأ: تختلف الأليات التي تؤثر من خلالها التحويلات

المالية للمهاجرين على النمو الإقتصادي في دول المنشأ، حيث لها تأثير على النمو الإقتصادي في المدى الطويل من خلال زيادة تراكم رأس المال البشري عن طريق تمويل النفقات المخصصة للتعليم و تحسن مستويات الصحة، كما تؤثر على النمو الإقتصادي من خلال زيادة معدل الإستثمار الخاص على إعتبار أنها تساهم في التخفيف من القيود التمويلية كما أنها تمثل بديل عن ضعف كفاءة الاسواق و الأنظمة المالية في بلدان المنشأ. كما يمكن للتحويلات المالية للمهاجرين أن تؤثر على الإقتصادي في دول المنشأ من خلال رفع معدلات الإستهلاك و باتالى تخفض الطلب الكلي، لكن هذا لا يتوقف على طبيعة الهيكل الإقتصادي للدول المتلقية فإذا كانت تعند بشكل أساسي على الإستيراد في تلبية طلبها الإستهلاكي فتدفع التحويلات المالية للمهاجرين في هذه الحالة يساهم في زيادة معدلات الإستيراد من العالم الخارجي و هذا يؤثر يكون له تأثير سلبي على النمو الإقتصادي على المدى الطويل من خلال تخفيض الطلب الكلي بمستويات تفوق الطاقات الإنتاجية للإقتصاد الوطني.²

1-1-الاثار الإيجابية لتحويلات المالية على النمو الإقتصادي

¹ -Leon-Ledesma.M.Matoob Piracha.M(2004) –International Migration and the Role of Remittances in Eastern Europe- International Migration vol 42 N4 PP 65-82

² -Rapoport . H , docquier . F . (2005) op cit pp :1186

تعزز للتحويلات المالية النمو الإقتصادي فقط في البلدان ذات الطابع الأقل نمو، إذا توفر التحويلات مصدرا بديلا لتمويل الإستثمارات حيث يساعد ذلك في التغلب على قيود السيولة، و كشفت نتائج دراسة Toufai 2009 ان تدفق التحويلات له تأثير إيجابي في النمو الإقتصادي، حيث زيادة التحويلات ب نسبة 1% ستؤدي إلى زيادة النمو الإقتصادي بمقدار 1.9% عند مستوى معنوية اقل من 1% و هو ما يتفق مع دراسة Ahmed and Farhat 2013، تحويلات العاملين أهم مصدر من مصادر النمو، إذ تساعد الدول على الحفاظ على النمو الإقتصادي، و تحسنيه من خلال إنفاق هذه الدول على الإستهلاك و الإستثمار.

- من خلال أثارها على مستوى الأسعار المحلية و على سعر الصرف العملة المحلية إذ تؤدي التحويلات الى انخفاض سعر الصرف العملة المحلية، و إرتفاع معدلات التضخم

1-2- الأثار السلبية للتحويلات المالية على النمو الإقتصادي:

- إنفاق هذه التحويلات في على الإستثمار في القطاع العقاري أو السلع الإستهلاكية عوض إنفاقها على الإستثمار الخاص و التنمية المحلية

- التحويلات المالية تحفز أفراد الأسرة على عدم العمل الذين ما زالو في بلدهم ، مما قد يزيد عدد المهاجرين لاحقا ، و هو ما ينعكس على التنمية الإقتصادية في البلدهم الأصلي¹

4- تدفق التحويلات المالية و تقلبات سعر الصرف الحقيقي (تأثير المرض الإقتصادي و الهلندي): نظرية "المرض الإقتصادي الهلندي" او ما يعرف بنقمة الموارد الطبيعية حيث تأثير ووفرة هذه الموارد على سعر الصرف الحقيقي في البلدان التي على المواد الغير متجددة كالبتترول و الغاز بشكل إساسي و قد أوضح Gregory (1976) من خلال نمودجه أن وفرة الموارد الطبيعية في أي دولة تؤدي إلى نمو في الصادرات، و باتالى فائض في ميزان المدفوعات و هذا الفائض يؤدي إما لإرتفاع سعر الصرف الحقيقي للعملة المحلية نتيجة إرتفاع اسعار السلع خارج التبادل التجاري بالنسبة لهذه الأسعار، او يؤدي إلى إرتفاع معدل التضخم، كم اوضح Gorden(1984) من خلال نمودجه الأساسي ان وفرة الموارد الطبيعية يؤدي إلى إنخفاض حجم الصادرات

¹ -مجلة جامعة دمشق للعلوم الإقتصادية و القانونية-مجلد 36- العدد الثاني-2020

خارج المحروقات و تراجع القطاع الصناعي و التغير في التركيبة الخاصة لصادرات القطاع الصناعي و قطاع الخدمات التي لها دور هام في تحقيق النمو الإقتصادي¹

5-أثر التحويلات المالية على النظام المالي في الدول المنشأ: التحويلات المالية للمهاجرين تساهم في عصنة و تطوير الأنظمة المالية في دول المنشأ، حيث تمر عبر مؤسسات النظام المالي في البلدان المستقبلية كالمؤسسات المالية و البنوك يسمح للمهاجر و أفراد أسرته المتلقية للتحويلات من الوصول إلى منتجات و خدمات مالية جديدة و هذا يساهم في تحسين نشاط القطاع المالي، من جهة أخرى فإن مرور التحويلات عبر القنوات الرسمية يسمح للمؤسسات المالية و على مقدمتها البنوك من التعرف على الجهات المستفيدة منها التي تكون من الغالب أسر المهاجرين، و بالتالي إمكانية إستقطاب هذه الفوائض المالية مقابل تقديم خدمات بنكية كأسعار الفائدة، وهو ما يعني توجيهها نحو تمويل المشاريع الإستثمارية في بلدان الأصل اي أن زيادة الودائع البنكية من التحويلات تزيد من أرصدة البنوك المقبلة للإقتراض²

6-أثر التحويلات المالية على توازن سوق العمل في دول المنشأ: تؤثر التحويلات المالية للمهاجرين بشكل مباشر على توازن سوق العمل في بلدان المنشأ من خلال التأثير على جانب العرض في المناطق المستقبلية للتحويلات نظرا لأنها تساهم في زيادة مستوى دخل الأسر المتلقية لها و هذا يسمح بتأخر الدخول المبكر لسوق العمل لدى بعض الفئات خاصة فئة الأطفال و النساء مقابل زيادة الوقت المخصص لتعليم هذا يؤدي إلى خفض عرض العمل و بالتالي تقليل الضغوطات الممارسة على سوق العمل في بلدان المنشأ كما تساهم التحويلات المالية في إنشاء مشاريع إقتصادية مصغرة ذات طابع عائلي يساهم في توفير مناصب شغل عند و خفض معدل البطالة³

ثانيا: الاثر الإجتماعي للتحويلات المالية

1-أثر التحويلات على مستويات الفقر في بلدان المنشأ: التحويلات المالية للمهاجرين تساهم في خفض مستويات الفقر في بلدان المنشأ، تحصل العائلات على مبالغ مالية إضافية خاصة الفقيرة يسمح لها بتحسين مستوياتها المعيشية و زيادة إستهلاكها اليومي و تمويل الإحتياجات اليومية الأساسية كاصحة و التعليم ، فأغلبها تؤثر على مستويات الفقر سواء عن طريق الحد من إنتشاره أو خفض معدلاته من خلال خروج العائلات المتلقية

¹-شكوري سيدي محمد"وفرة الموارد الطبيعية و النمو الإقتصادي دراسة حالة الجزائر " رسالة دكتورا في العلوم الإقتصادية جامعة ابو بكر بلقايد تلمسان 2011-2012 ص 13-18

²- Aggarwal R Demirguc kunt a peria MSM(2006)

³-Bouklia RH thaihate F(2009) – Labour markerts perfomancr and migration flows in algeria-

للتحويلات من دائرة خط الفقر، في حالة غياب التحويلات المالية للمهاجرين فإن مستويات الفقر ترتفع لدى أغلب الفئات الإجتماعية مهما اختلفت مؤشرات الفقر المختلفة¹

2-أثر التحويلات المالية في تحسين مستوى التعليم في بلد المنشأ: التحويلات المالية تساهم في تحسين مستويات التعليم في دول المنشأ إذا ما إستخدم في تغطية نفقات التعليم، فالهجرة الدولية في تراكم رأس المال البشري في بلدان الأصل من خلال زيادة الحافز على التعليم أو ما يعرف بأفاق الهجرة، كما تساهم التحويلات المالية في رفع مستويات التعليم و تراكم رأس المال البشري خاصة في البلدان النامية ذات الدخل الضعيف، كما أن زيادة تدفقها إلى البلدان النامية يسمح للأفراد برفع مستويات التعليم لديهم من خلال زيادة الوقت لمخصص للتعليم عوض الدخول المبكر لسوق العمل خاصة فئة الأطفال و النساء.²

3-دور التحويلات المالية في تحسين مستوى الصحة في دول المنشأ: للتحويلات المالية للمهاجرين يمكن أن تؤثر على راس المال البشري في دول المنشأ من خلال زيادة النفقات المخصصة لتحسين مستويات الصحة، فزيادة دخل العائلات يصاحبه زيادة قدرتها على تمويل النفقات المخصصة لتحسين الصحة كغذاء و العلاج. حيث أجريت دراسات على دول كثيرة مثل دراسات على دولة سيريلانكا حيث إرتفاع متوسط الأوزان عند الأطفال المنتمين للأسر المتلقية للتحويلات مقارنة مع بقية الأسر مما يعني ان التحويلات تساهم في تحسين مستوى التغذية و الصحة عند الاطفال³

4-أثر التحويلات المالية للمهاجرين على المساواة في توزيع الدخل في بلدان المنشأ: التحويلات المالية للمهاجري تؤثر على عملية توزيع الدخل في بلدان المنشأ بشكل مباشر، فإذا كانت الأسر المتلقية لها ذات مستوى دخل مرتفع فإنها تساهم في زيادة حدة التباين في توزيع الدخل مع الأسر الأخرى ذات الدخل الضعيف، أما في حالة ما إذا كانت الأسر المتلقية للتحويلات ذات مستوى دخل ضعيف فإن تدفق التحويلات المالية يساهم في تقليل من حدة التباين و يعمل على تحسين المساواة في توزيع الدخل بين الأسر الفقيرة المتلقية للتحويلات و باقي الأسر⁴

¹ -Gustafsson B Makonnen TN (1993) – poverty and Remittancrs in Lesothe-

² -Boukllia- hassane R(2010) – migaration pour le travail drcent la croissance economique- le cas de algerie pp 88

³ -Amuedo- Dorantes C . poza s (2011) – New evidence on the rele of remittnces on health care e-

⁴ -Stark O Taylor yizhaki 1986 –migration remittances and inequality a sensitivity analysis -

الملحق الثاني : دراسة بعض التجارب لأثر التحويلات المالية

تعتبر التحويلات المهاجرين مهمة في النظام المالي سواء من حيث الحجم و التأثير في الإقتصاد، نتيجة نموها و تزايدها بمعدلات مرتفعة خلال العقود القليلة الماضية و الخاصة في الدول الناشئة و النامية التي تستقطب جزء كبيرا منها.

المطلب الأول: تجارب لاثر التحويلات المالية على الدول الناشئة

أولاً: أوكرانيا

تعتبر التحويلات المالية المتدفقة من المهاجرين الأوكرانيين العاملين في البلدان ذات الدخل المرتفع إلى أوكرانيا مصدرا متزايدا لأهمية الدخل الإضافي الأسر المهاجرين، بانظر إلى الحجم المتزايد للتدفقات الإجمالية للتحويلات الواردة، من المتوقع أيضا أن تكون مصدرا محتملا لتنمية الإجتماعية و الإقتصادية لأوكرانيا ككل، إذ كانت التحويلات تعزز الإستثمار في رأس المال البشري و المادي وبالتالي تعزز الإنتاجية فيمكنها تخفيف من الأثار الإقتصادية السلبية المحتملة للإخفاض السريع لعدد السكان و شيخوخة السكان الأوكرانيين، هناك مسائل سنطرق إليها في هذه الدراسة تتمحور حول:

- الخصائص الرئيسية لتدفقات التحويلات إلى أوكرانيا
- إستخدامات التحويلات المالية للمهاجرين الأوكرانيين
- الاثار الإقتصادية و الإجتماعية للتحويلات المالية (الإيجابيات و السلبيات)

1-خصائص الرئيسة لتدفقات التحويلات الى اوكرانيا:

قدر البنك الوطني الأوكراني عام 2010 تدفقات التحويلات الى أوكرانيا بنحو 5.862 مليار دولار و تختلف تقديرات الخبراء البديلة التي يفتقر بعضها إلى بيانات صلبة، عن 1.7 مليار دولار إلى 5.8 مليار دولار أي نسبة 4.2 % من الناتج المحلي الأوكراني ، زادت حصة صافي رواتب الموظفين من 37.4 % في عام 2007 إلى 57% في الفترة من جانفي إلى سبتمبر 2011، بينما فقد المكون الثاني من التحويلات الشخصية أهمية نسبية، على الرغم من أن الحسابات المصرفية تظل قناة الرئيسة للتحويلات الشخصية إلى أوكرانيا إلا أنها منذ عام 2007 فقدت قوتها أمام التحويلات المالية الدولية حيث شكلت 40% من اجمالي التحويلات

روسيا و الولايات المتحدة الأمريكية و ألمانيا و اليونان هي أكبر أربع دول مصدرة للتحويلات الشخصية المسجلة في أوكرانيا، في حين ان بلدان المقصد المهمة للعمال الأوكرانيين المهاجرين مثل بولندا و التشيك و المجر وإما أسفل البلدان أو مفقودة تماما، و يمكن تفسير ذلك بالطبيعة غير الرسمية لمعظم عمليات النقل بين المهاجرين NBU قائمة و أسرهم في البلدان، هناك أيضا سؤال على الرغم من الحجم الصغير نسبيا لإجمالي التحويلات المالية المحولة من هذه المنطقة مقارنة بالدول الأخرى، لا تتعلق التحويلات غير الحدود دائما بالهجرة، و لكنها تتعلق بتقليل التزام ضريبة الدخل في المناطق الخارجية

تتجاوب تدفقات التحويلات الإجمالية إلى أوكرانيا بشكل كبير مع التغيرات في التدفقات الواردة من روسيا و التي تشير إلى الإعتماد الكبير للإقتصاد الأوكراني على روسيا، وهذا صحيح ليس فقط من حيث التجارة الدولية و قنوات التمويل و لكن أيضا من حيث التحويلات، يتركز أكثر من نصف الأسر المتلقية للتحويلات في أوكرانيا الغربية و تشكل المناطق الشرقية ذات الكثافة السكانية العالية و المتطورة صناعيا و التي لها حدود مشتركة مع روسيا، أقل من 20% من جميع الأسر المستفيدة معظم الأسر المتلقية للتحويلات هي من الطبقة المتوسطة و المتوسطة الدنيا و توجد في المناطق الحضرية و لكن ليس في العاصمة

من المرجح أن يجلب الأوكرانيون الذين يعملون بالقرب نسبيا من منطقتهم الأصلية و يزورون أفراد أسرهم بشكل متكرر جزئيا من أرباحهم عند عودتهم إلى أوكرانيا بدلا من إرسال أموالهم من الخارج.¹

2- استخدام التحويلات المالية للمهاجرين الأوكرانيين:

تنفق التحويلات المالية للمهاجرين الأوكرانيين في الغالب على الإحتياجات الإستهلاكية الأساسية و شراء السلع و تحسين ظروف السكن و التعليم، و في كثير من الأحيان على سداد الديون و تراكم المدخرات و العلاج الطبي، يتم توجه قليل من التحويلات التي تتلقاها الأسر إلى الإستثمار في الأعمال التجارية، تتوقع ألا تزيد الإستثمارات في رأس المال المنتج من قبل أفراد الأسرة و المهاجرين العائدين إلا بعد تلبية إحتياجات الإستهلاك الأكثر إلحاحا للأسر و تحسين بيئة الأعمال و الإستثمار الأوكراني بشكل كبير

توجد فوارق ذات دلالة إحصائية في استخدام التحويلات حسب العمر و الجنس و نوع الاسرة (حضرية او ريفية، يميل الشباب المهاجر الى و أفراد أسرته الى خصم المكاسب المستقبلية، مفضلين الدخل الحالى

¹-البنك الوطني الأوكراني

على المنفعة المستقبلية على عكس المهاجرين الأكبر سنا الذين يمكن أن يكونوا مؤهلين للحصول على معاشات التقاعد و مدفوعات أخرى قائمة على التأمين، فإن العديد من العمال الشباب غير مؤمن عليهم من قبل الدولة ضد الظروف المعاكسة في المستقبل، في الوقت الحاضر يميلون إلى "اللكوب المجاني" على حساب دافعي الضرائب المحليين، مما يشكل ضغطا إضافيا على المالية العامة.¹

3- الآثار الايجابية و السلبية للتحويلات المالية الى أوكرانيا:

3-1 الآثار الإيجابية:

تبين أن التحويلات الشخصية مساهمة للتقلبات الدورية بسبب الازمة الإقتصادية في البلدان المصدرة الرئيسية للتحويلات إلى أوكرانيا خاصة روسيا و الإتحاد الأوروبي، و مع ذلك كان ردت فعلهم أقل عنفا تجاه إنكماش الإقتصاد الأوكراني من تدفقات رأس المال الخاص المدفوعة بالربح، ساعدت التحويلات الشخصية المسجلة رسميا في مواجهة ضغط الإستهلاك الناتج عن العجز التجاري المتزايد و الذي إتسع بشكل كبير خلال الفترة 2005-2008 بسبب زيادة أسعار النفط و الغاز المستورد، كما ساهم الطلب الناجم عن تحويلات على السلع الإستهلاكية و العقارات في نمو قطاعات مثل التجارة التجزئة و البناء و النقل و الوساطة المالية و التأمين و العقارات و الأنشطة القانونية و الخدمات المنزلية....

على الرغم من أن حقيقة التحويلات تستخدم بشكل أساسي للإستهلاك، فقد أثبتت أنها محرك قوي لنمو الناتج المحلي الإجمالي لأوكرانيا قبل عام 2006، و مع ذلك فهي أقل مسؤولية عن نمو الناتج المحلي الإجمالي من إستقرار الإقتصاد الكلي و الإصلاحات الهيكلية من حيث مكاسب التجارة و الإستثمار.

للتحويلات تأثير كبير على التنمية المالية في أوكرانيا، على الأقل من خلال التثقيف المالي المستحدث بين الأسرة المتلقية للتحويلات و تطور النظام المالي الرسمي في جميع أنحاء البلاد، كما لها آثار إيجابية على الرفاهية الأسر المتلقية، زيادة دخلها و تمويل للإحتياجات الأساسية للإنسان و السكن و تحسين الوصول إلى التعليم و الرعاية الصحية و السلع العامة الأخرى غير المتوفرة بشكل كاف و تخفيف قيود السيولة و تأمين الأسر ضد صدمات الدخل، نظرا لأن التحويلات كانت في البداية بعملية أجنبية فقد ساعدت في حماية الأسر المتلقية للتحويلات من الأفلاس في أعقاب أزمة 2008

¹-مركز روبرت شومان للدراسات المتقدمة

ساهم الدخل المكتسب في الخارج و الذي تم إستثماره في التعليم في زيادة الإلتحاق بالتعليم العالي و زيادة حصة الطالب الممولين من القطاع الخاص.

كما اثرت التحويلات بشكل على النمو الإقتصادي الأكراني من خلال تأثيرها على نمو القدرة التكنولوجية للإقتصاد كما أثرت على النمو من خلال تأثيرها على معدل تراكم رأس المال، بعبارة أخرى يمكن أن تساهم في تخصيص راس المال الجديد للنمو الإقتصادي من خلال نمو الإستثمارات، لكن الكثير يعتمد على سلوك تحويل المهاجرين و الطريقة التي يستخدم بها تدفقات تحويلات في الواقع.

تعتبر التحويلات أمراً حيويًا في الواقع، تعمل التحويلات المالية كمصدر رئيسي للنقد الأجنبي لتضيق العجز الكبير في الحسابات الجارية لأكرانيا، يوضح أيضا في الأدبيات المتعلقة بالتحويلات و التنمية يمكن أن تحسن الجدارة الأئتمانية للبلد للإقتراض الخارجي، من خلال آليات التمويل المبتكرة مثل توريق تدفقات التحويلات المستقبلية،¹ يمكن توسيع وصول البلد إلى التمويل الخارجي بتكاليف أقل و أجال إستحقاق أطول من الإقتراض على الأئتمان السيادي²

على الرغم من هذه الفوائد المحتملة، إلا أنه ينظر إلى التدفقات الكبيرة و المستمرة للتحويلات على أنها تشكل تحديات إقتصادية لأكرانيا، لاسيما عندما يكون هناك خطر " المرض الهولندي " الذي تقود التحويلات إلى إرتفاع سعر الصرف المتوازن الذي تميل إلى تقويض القدرة التنافسية الدولية للإنتاج المحلي، ولا سيما تلك الخاصة بالسلع التجارية الحساسة من حيث التكلفة.

3-2 الآثار السلبية:

الإقتصاد الأكراني قبل أزمة 2008 إرتفع الدولار سبب القلق لانه يحد من فعالية السياسة النقدية، فهو يزيد من حدة العواقب السلبية للعجز المالي و يضحخ نقاط الضعف في النظام المصرفي في حالة حدوث أزمة إقتصادية و إنخفاض قيمة العملة، تؤكد الأزمة المصرفية الأخيرة في أكرانيا و جهة نظرنا ادت النسب العالية من القروض طويلة الأجل بالعملة الأجنبية إلى إنخفاض قيمة العملة المحلية إلى زيادة القروض المتعثرة التي ادت إلى قيود شديدة على السيولة في النظام المصرفي و قد ادى هذا بدوره إلى أزمة إئتمانية واضحة و مستمرة أعاققت الإنتعاش السريع للإقتصاد الأكراني

¹ - معهد الإقتصاد جامعة خاركيف الوطنية 2016

² - جامعة خاركيف الوطنية معهد الإقتصاد 2015

لعبة التحويلات دورا حاسما في خلق دوامة تضخمية من خلال تأثيرها على طلب الأسر على السلع الاستهلاكية أدى الإستثمار الكثيف للتحويلات في العقارات إلى زيادة مفاجئة في أسعار المساكن في المناطق المتلقية للتحويلات، و نتيجة ذلك أجبر المهاجرين النشيطون في الخارج إلى البقاء لفترة طويلة في الخارج لتوفير أموالهم أكثر مما خططوا له في البداية، في حين تعرضت الأسر إلى ضغوطات متزايدة لإرسال أفراد أسرتها إلى الخارج.

التحويلات المالية مصحوبة بالغياب الطويل لأمد لأفراد الأسرة لها آثار إجتماعية خارجية سلبية مثل الأداء المدرسي الضعيف و الإضطرابات النفسية للأطفال الذين تركوا وراءهم .

نظرا لأن إستخدام التحويلات المالية للإستثمار في التعليم العلى غالبا ما يكون محفوبا بلمخاطر و غير معقول فإنه غالبا ما يؤثر سلبا على قابيلة الشباب للتوظيف و يساهم في عدم تطابق المهارات بشكل كبير في الإقتصاد الأكراني و هذا بدوره يمكن أن يكون له آثار ضارة طويلة الأمد في تكوين رأس المال البشري الأكراني، لانه يقلل المخزون الحالى من رأس المال البشري .

تشكل التحويلات المالية مشكلة "خطر معنوي عام" من خلال الحد من الإرادة السياسية لإجراء الإصلاحات الازمة و في وضع اكرانيا في فخ السياسات¹

ثانيا: المكسيك

تقدم هذه الدراسة معلومات بهدف توثيق رؤية نقدية لقضايا التحويلات و النمو الإقتصادي في المكسيك، لاسيما فيما يتعلق بحجم التحويلات و السلوك الإقتصادي، و يتعلق بمتغيرات الإقتصاد الكلى الاساسية الأخرى، من المنظور الإقتصادي الكلى تشكل التحويلات المالية تحويل عائلية لها تأثير نادر على القدرة على التنمية و النمو الإقتصادي إلى جانب ذلك لم تتبع التحويلات في المكسيك إتجاها خطيا متزايدا، لذلك في لحظات الإستقرار و النمو الإقتصادي كانت التحويلات مستقرة نسبيا

كانت التحويلات التي يرسلها المهاجرون المكسيكيون إلى بلدهم سترتفع في عام 2005 إلى ما يزيد قليلا عن 20 مليار دولار وفقا للأرقام الصادرة من بنك المكسيك، و يمثل هذا المبلغ زيادة بنسبة 100% فيما يتعلق بقيمة هذا المتغير منذ 5 سنوات فقط²

¹-التنمية و الآثار الجانبية للتحويلات في بلدان رابطة الدول المستقلة

²-اللجنة الإقتصادية لأمريكا اللاتينية و منطقة البحر الكاريبي، 2006 دراسة ل كورتينا 2004، بينفورد 2002

1- البعد الإقتصادي و الكلي للتحويلات في المكسيك:

وفقا لتقديرات بنك المكسيك فقد تضاغت التحويلات المالية بين عامين 2000-2005، حيث أرتفعت من 6.6 مليار دولار إلى أكثر من 20 مليار دولار في عام 2005 نظرا لحجمها و إستمرارها بمرور الوقت، يمكن التأكد عادة أن التحويلات تشكل متغيرا إقتصاديا كليا ذا أهمية قصوى و تولد آثار إيجابية متنوعة في الإقتصاد المكسيكي و مع ذلك فإننا نرى هذه المواقف المتفائلة تعاني من أوجه قصور مفاهيمية و منهجية تؤدي إلى تحيزات و تشوهات في تقدير أهميتها الإقتصادية الكلية، و باتالى في تحليل أثارها على تعزيز التنمية و إستقرار الإقتصاد الكلي و الحد من الفقر.

في عام 2004 كانت التحويلات تشكل صندوقا للرواتب يعادل 42 % من الإجور التي يتلقاها العاملون في الصناعة التحويلية مما ضاعف نسبتهم مقارنة بعام 2004 ، كما كانت التحويلات تمثل صندوق رواتب يعادل ضعف إجمالي حجم الأجور المتولدة من قبل صناعة التصدير في عام 2004 و هي نسبة تزيد أكثر من 2.5 مرة من تلك السائدة عام 2000 ، فهذه التحويلات تمثل صندوق للأجور يعادل أكثر من ثلاث أضعاف حجم الأجور المتولدة في قطاع الغابات و الزراعة .

2- دور الحوالات في توليد النقد الأجنبي:

غالبا ما يشار إليها نظرا لضخامة حجمها فإن التحويلات تشكل متزايد مصدرا لا غنى عنه للنقد الأجنبي للبلد، مما يساعد على الحفاظ على التوازنات الإقتصادية الكلية الخارجية الضرورية ، ففي المكسيك كان النفط عام 1990 المزود الرئيسي للعمالات الأجنبية في البلد حيث مثلت صادرات النفط في تلك السنوات قيمة مماثلة للدخل الناتج بشكل مشترك عن صناعة التجميع و السياحة و الإستثمار الأجنبي المباشر و التحويلات في عام 2004، من ناحية أخرى ظل النفط في المرتبة الأولى كمصدر للنقد الأجنبي مما يبرز أيضا الأهمية التي إكتسبها كل من الإستثمار الأجنبي المباشر مثل صافي الصادرات من صناعة التجميع و التحويلات التي يرسلها المهاجرون معا، فإن العمالات الأجنبية الناتجة عن الأنشطة أعلى بأكثر من 2.3 مرة من تلك الناتجة عن النفط

في أوائل التسعينات و في السنوات الأخيرة كانت قيمة التحويلات متشابهة جدا مع قيمة الإستثمار الأجنبي المباشر و صافي الصادرات في صناعة التجميع، الشيء المهم هو ان المتغيرات الثلاثة قد شهدت دفعة مماثلة

و مهمة في السنوات الخمس عشر الماضية، من الخطأ الافتراض أن القوة الحالية للتوازن الخارجي ترجع إلى تدفق المستمر و المتزايد للتحويلات المالية¹

3- تطور و اتجاه التحويلات:

في بداية الثمانينات بلغت التحويلات المالية في المكسيك 1.4 مليار دولار بين عامي 1982-1983 و بالتزامن مع الإنخفاض الكبير في الأجور الحقيقية بسبب الأزمة الاقتصادية في تلك السنوات تضاعفت التحويلات لتصل إلى ما يقارب من 3.2 مليار عام 1983 على الرغم من إنخفاضها عام 1984 إلى 2.7 مليار دولار، الا انها إتبعته بعد ذلك إتجاهها تصاعديا حتى إستقرت بين عامي 1987-1994 عند حوالي 4 مليار دولار

مع الأزمة الاقتصادية 1994-1995 و ما ترتب عليها من إنخفاض في الأجور الحقيقية، عادت التحويلات لتصل إلى 6 مليار دولار و منذ الحين و حتى عام 2000 أستقرت التحويلات إلى 6.7 مليار دولار، يسمح لنا هذا السلوك الغريب للتحويلات بتعرف إتجاهها على انه معاكسة للتقلبات الدورية و غير مرنة نحو الهبوط مما يوضح طبيعتها كألية تعويضية في سياقات الأزمة الاقتصادية، هناك إختلاف في التوازن بين الإستهلاك للإقتصادات الأسرة في المجتمعات الأصلية و الدخل للإقتصادات المحلية يؤدي تخفيض قيمة العملة إلى زيادة تكلفة السلع الإستهلاكية مع تقليل القوة الشرائية للأجور و مصادر الدخل الأخرى

في مثل هذه الحالات تتيح التحويلات بالدولار الحفاظ على نفس المستوى من الإستهلاك قبل الأزمات يعزز هذا السلوك الفرضيات التي أشرنا إليها بالفعل بمعنى ان التحويلات هي تحويل راتب يرسله المهاجر إلى اقربائه في المكسيك و تكون أثاره و إستخداماته مماثلة لتلك الخاصة بأي راتب آخر²

4- دور التحويلات في الإستثمار المنتج :

في دراسة أجراها أكاديميون حول مساهمة التحويلات في تمويل الإستثمارات في الإنتاجية لاسما في المناطق الريفية المكسيكية و بتالى تعزز التنمية المحلية من خلال الصناعات الديناميكية المدرجة في الدوائر الإقتصادية الإقليمية ، كما تعزز السياسات لتشجيع ودعم حيث مقابل كل دولار يساهم به المهاجر لمشروع

¹-اللجنة الاقتصادية لأمريكا اللاتينية و منطقة البحر الكاريبي

²-اللجنة الاقتصادية لأمريكا اللاتينية و منطقة البحر الكاريبي 2006

إنتاجي ، تساهم الدولة من خلال 1/3 من الإستثمار المنتج للمهاجرين، هذا هو الحال بالنسبة لبرامج مختلف الوكالات المحلية و الولائية و الفدرالية بدولارين او ثلاث دولارات خاصة في المناطق ذات التقليد الأعظم للهجرة في المكسيك و كذلك في أمريكا الوسطى و البحر الكاريبي¹

5- محددات الإقتصاد الكلي للتحويلات:

تعتبر الظروف الإجتماعية و الإقتصادية للسكان عاملا محمدا في حجم التحويلات على وجه الخصوص يميل حجم التحويلات إلى زيادة بسبب الإنخفاض في الحد الأدنى للأجور في المكسيك أو الزيادة في الحد الأدنى للأجور التي يتم تلقيها في الولايات المتحدة وهي وجهة الغالبية العظمى من مهاجري المكسيك، يشير هذا إلى أن التحويلات تشكل صندوقا يجعل من الممكن مواجهة الآثار السلبية للأزمات على مستوى دخل الأسرة او ما هو نفسه في حالة إنخفاض دخل الأسرة، ينظر إلى الهجرة و التحويلات على أنها خيار قابل للتطبيق للحفاظ قدر الإمكان على المستوى المعيشي و الإستهلاك الأسري

فيما يتعلق بدور الظروف الإقتصادية الكلية الهيكلية للإقتصاد المكسيكي لوحظ مرة أخرى وجود علاقة منهجية تشير إلى ان التحويلات تميل إلى الإستجابة عكسيا لديناميكيات الدورات الإقتصاد المكسيكي و الواقع ان حجم التحويلات يزيد في حالات الأزمات و يتميز بانخفاض الناتج المحلي الإجمالي فضلا عن إنخفاض سعر الصرف من المثير أيضا للإهتمام ان التحويلات لا تظهر اي علاقة ذات دلالة إحصائية مع المتغيرات المالية و الإستثمارية، لا يبدو انها تتحدد من خلال سلوك معدل الفائدة السائد في المكسيك او الولايات المتحدة ولا يميل إلى التصرف بشكل مشابه لصناديق الإستثمار الأخرى²

المطلب الثاني : دراسة بعض التجارب لأثر التحويلات المالية في الدول النامية

إفريقيا:

بعد عقود من الوتيرة البطيئة تسارع نمو إفريقيا خلال فترة 2000-2012، القارة هي واحدة من أسرع البلدان نموا في العالم، تزامنا مع إنطلاق النمو كانت التغيرات في صافي تدفقات رأس المال الخاص لا سيما الإستثمار الأجنبي المباشر، و التحويلات تضاعفت ثلاث مرارة خلال الفترة 2000-2008 وإستمرت

¹توماس 2001-سببيل 2000

²راسيل شارون ستانتوس 2007 تحويلات المهاجرين و التنمية

في التفوق على المساعدات الرسمية في أعقاب الأزمة المالية العالمية، و قد ساهم هذا النمو المرتفع بإضافة إلى زيادة الإستثمار الأجنبي المباشر و تدفقات التحويلات المالية، بالإضافة إلى عبء الديون في الحد من عبء ديون إفريقيا، و على النقيض من أواخر التسعينات فإن العديد من البلدان الإفريقية اليوم تتميز بمخاطر منخفضة أو معتدلة من ضائقة الديون، إلى جانب الظروف الخارجية المواتية ساهم في تحسين سياسات الإقتصاد الكلى و بيئة الأعمال في إفريقيا في التطورات الإيجابية.

1- الإتجاهات

من بين التدفقات الدولية المختلفة للموارد المالية، تعتبر التحويلات مهمة بشكل خاص بسبب حجمها و إستقرار النسبي و خصائصها، في حين أن تدفقات الإستثمار الأجنبي المباشر الوافدة إلى إفريقيا قد إنخفضت بعد الأزمة العالمية، فقد إنتعشت التحويلات بالفعل في عام 2010 و 2011 تجاوزت الإستثمارات الأجنبية المباشرة و المساعدات الإنمائية الرسمية (المساعدات الإنمائية الرسمية بنسبة 90 %) و باتالي فهو المصدر الأسرع نموا للعملة الأجنبية في إفريقيا في حين أن التدفقات الإجمالية للتحويلات إلى إفريقيا أخذت في الإرتفاع، فإن التدفقات إلى البلدان الفردية سواء من حيث القيمة المطلقة أو بالنسبة إلى الإنتاج المحلى الإجمالى قد تباينت في عامي 2011-2012

- بين أكبر عشرة متلقين للتحويلات على مستوى العالم :

نيجيريا (20.6 و 21 مليار دولار على التوالي)

مصر (14.3 و 21 مليار دولار على التوالي)

ذهبت ما يقارب 60% من التحويلات المرسله إلى إفريقيا إلى دول شمال إفريقيا، و خاصة مصر و الجزائر و داخل إفريقيا جنوب الصحراء كما تلقى غرب إفريقيا (نيجيريا على وجه الخصوص) معظم تدفقات التحويلات المتبقية إلى القارة الإفريقية، إستحوذت نيجيريا و مصر معا على ما يقارب ثلثي جميع التحويلات الخاصة الواردة الى إفريقيا عام 2011

- من حيث حجم الإقتصاد:

ليبيريا مع تحويلات بلغت 23% و 31% من الناتج المحلى الإجمالى في 2011-2012 على التوالي

ليسوتو مع تحويلات 26% من الناتج المحلي الإجمالي في 2011

في حين أن الأحجام و الأسهم للبلدان الأخرى قد لا تكون لافتة للنظر، إلا أنها لا تزال كبيرة من بين 29 دولة في جلستنا تلقت 8 دول تحويلات رسمية تصل الى 5% من إجمالي الناتج المحلي في الفترة التي سبقت الازمة العالمية بينما تلقت 9 دول هذا المبلغ بعد الازمة.¹

2- الخصائص

تعتبر التحويلات من مصادر العملات الأجنبية الأقل تقلبا من الإستثمار الأجنبي المباشر و تدفقات رأس المال الخاص الأخرى، هذا الثبات يجعلها مناسبة لأغراض التنمية طويلة الأجل مثل توريق التدفقات المستقبلية و تطور القطاع المالي عند إستخدامها بشكل جيد يمكنها أيضا التأثير بشكل إيجابي على التصنيفات الإئتمانية، علاوة على ذلك تعتمد التحويلات المالية أقل مسابرة لتقلبات الدورية من الإستثمار الأجنبي المباشر، على الرغم من أنها يمكن أن تقلل الصدمات خاصة في فترة الإنكماش من البلدان المستقبلية

على الرغم من الزيادات السريعة و التقلب المنخفض في تدفقات التحويلات إلى القارة، فإن إمكانيات إفريقيا الكاملة لجذب التحويلات الرسمية لم يتم إستغلالها باكمل، على سبيل المثال ظلت حصيلة إفريقيا في التحويلات العالمية الواردة دون تغير منذ عام 2000 حيث بلغة حوالي 8% من التدفقات العالمية أقل 12% من نصيب القارة من سكان العالم، و مع ذلك فإن نصيب إفريقيا من التحويلات الواردة أعلى من نصيب تدفقات رأس المال و تدفقات الإستثمار الأجنبي المباشر إلى إفريقيا في مجموع التدفقات إلى البلدان النامية، على وجه التحديد خلال 2000-2011 بلغت تدفقات رأس المال و الإستثمار الأجنبي المباشر إلى إفريقيا 8% و 10% من إجمالي التدفقات إلى البلدان النامية و البلدان التي تمر إقتصادياتها بمرحلة إنتقالية، و هذا أقل من 14% في حصة إفريقيا في التحويلات المالية التي تتلقاها البلدان النامية و البلدان التي تمر بمرحلة إنتقالية

في إفريقيا كما هو الحال في أماكن أخرى لم يتم إستخدام إمكانيات التنمية للتحويلات المالية باكمل حتى الآن تشير الدراسات الإستقصائية للأسر إلى أن التحويلات تستخدم في الغالب إلى الإستهلاك الأساسي، و بينما يساهم هذا في الحد من الفقر على سبيل عيش حياة مستدامة أقل وضوحا فلا يزال يتعين القيام بالمزيد حتى يمكن للتحويلات أن تساهم بشكل فعال في النمو الشامل و التنمية من خلال تسهيل الإستهلاك، قد تقلل التحويلات

¹-حسابات المؤلفين على أساس بيانات التحويلاتWIDسبتمبر 2013 و البنك الدولي 2012

أيضا من الحوافز الحكومية لتحصيل الإيرادات و إنشاء أنظمة حماية إجتماعية ضد صدمات الدخل و الفقر على جانب الإيجابي نظرا لأن التحويلات في إفريقيا تم إنفاقها في الغالب على الإستهلاك (المحلى و المستورد) فقد ساهمة على الأرجح في زيادة الطلب المحلى و تعافي النمو في إفريقيا من الأزمة المالية العالمية، كما ثبت أن التحويلات تؤثر على نتائج الإقتصاد الكلى الأخر باختلاف الدخل و الإستهلاك بما في ذلك الصرف الحقيقي و الرصيد الخارجى كما تمت دراسة دور التحويلات في القدرة على تحمل الديون من خلال توسيع القاعدة الضريبية و في ضبط الأوضاع المالية العامة و كحاجز ضد صدمات أسعار المواد الغذائية¹

3- محددات الاقتصاد الكلى

على ضوء أهمية تدفقات المالية للإقتصادات الإفريقية، يحتاج صانعو السياسات إلى فهم العوامل المحلية التي تدفق هذه التدفقات حتى يتمكنو من خلق ظروف إطارية مواتية لجذبها و الإستفادة منها، حتى الآن لم يتم تطوير أي نظرية شاملة لمحددات التحويلات محركات تدفقات التحويلات المالية معقدة و تجمع بين عوامل من كل تلك البلدان المرسل و المستقبلة، علاوة على ذلك يمكن تصنيف العوامل في البلدان المستقبلية بشكل كبير في العوامل الدقيقة و العوامل الكلية بالنظر إلى هذا التعقيد، قدمت معظم الدراسات حتى الآن تفسيراً جزئياً فقط و إقتصرت على مناطق جغرافية أو إجتماعية ثقافية معينة لم تدرس دوافع الإقتصاد الكلى للتحويلات المالية إلى إفريقيا بشكل خاص

من المتوقع أن تؤثر مستويات الدخل في البلدان المضيفة بشكل إيجابي على تدفقات التحويلات إلى إفريقيا، و مع ذلك يمكن أن يكون مستوى الدخل في البلد الملقى تأثير إيجابي أو سلبي على تدفقات التحويلات الواردة حسب الدوافع الكامنة وراء إرسالها في ظل "الدافع الإيثاري" سترتفع تدفقات التحويلات مع إنخفاض دخل الفرد إذ سادت دوافع الإستثمار أو إدارة المحافظ الإستثمارية لأن التدفقات الداخلة سترتفع في إرتفاع نصيب الفرد من الدخل نظرا لان التحويلات إلى الوطن الأم تعتمد أيضا على مداخيل العام الماضي، فإن الناتج الإجمالى يتم تضمينه أيضا

سيؤثر التضخم على تدفقات التحويلات المالية بشكل إيجابي بدفع الإيثار و سلبيا في ظل الدافع الإستثماري ، حيث سترتدد المرسلون في إرسال التحويلات إلى البلدان التي تعاني من بيئة إقتصادية كلية غير مستقرة فيما يتعلق بإنخفاض سعر الصرف ستتأثر تدفقات التحويلات المالية بشكل سلبي بدوافع الإيثار الإستثمارية مع إنخفاض قيمة

¹صندوق النقد الدولى و البنك الدولى المعتمد 2009

العملة المحلية يرسل المحولون نقودا أقل بدافع الإيثار بسبب زيادة القدرة الشرائية للعملاء الأجنبية، التحويلات المقومة للعملة الأجنبية قد يرسلون أقل حتى عندما تكون مدفوعة بإمكانيات الإستثمار لأن إنخفاض قيمة العملة قد يعكس نقاط ضعف في سياسات الإقتصاد الكلى

في بلدان الإفريقية المستقبلية و تدفقات التحويلات على وجه التحديد يزداد حجم التحويلات عبر القنوات الرسمية مع إرتفاع الدخل و العكس صحيح، و هذا في حد ذاته من شأنه أن يشير إلى أن غالبية تدفقات التحويلات إلى إفريقيا هي لأغراض الإستثمار و ليس لدعم الأسر حيث يشير إرتفاع الدخل إلى معدات عائد أعلى و مع ذلك فمن المحتمل أيضا أن تتلقى البلدان ذات دخل المنخفض حصة أعلى من التحويلات عبر القنوات غير الرسمية، ويرجع ذلك جزئيا إلى الأسواق المالية الأقل نمواً ومن ثم فإن النمو الإقتصادي المرتفع يقتضي إلى كل من التبعية المحلية للموارد و جذب رأس المال الأجنبي و التدفقات الشبيهة برؤوس الأموال، بما في ذلك التحويلات المالية وهذه التدفقات الوافدة بدورها مفيدة للأرصدة الخارجية و المالية و بالتالي تساهم في سد فجوة الموارد.

بما أن المهاجرين حساسون لفشل الإقتصاد الكلى، فإن التضخم و إنخفاض سعر الصرف الإسمي لهما تأثير كبير لكن سلبي على التحويلات الرسمية يبدو أن التضخم على وجه الخصوص يرصد جميع أشكال رأس المال الأجنبي، بما في ذلك التحويلات و بتالي فإن بيئة الإقتصاد الكلى المستقرة و السياسات المتسقة ضرورية ليس فقط لجذب تدفقات رأس المال و لاكن أيضا لتدفقات التحويلات و يريد أدناه دور التحويلات المالية كمصدر من مصادر التمويل الخارجي و المدخرات و الإستثمار¹

4-تأثير التحويلات:

- على الميزان الخارجي و إستدامة الديون: إن دور التحويلات كمصدر لتمويل الأرصدة الخارجية و على نطاق واسع فجوات الموارد في البلدان الإفريقية، كما تأثر على القدرة على تحمل الدين العام مثل مصر البلد الذي يواجه تحديات كبيرة للدين العام بينما يتلقى في نفس الوقت الحد الأكبر من التحويلات في إفريقيا في السنوات الأخيرة، توضح هذه المنظورات معا بعض التأثيرات التي يمكن أن تحدثها التحويلات المالية على ميزان التجاري

و الحساب الجاري و الإستثمار

¹ - عواقب الإقتصاد لكلى للتحويلات ورقة 259 لصندوق النقد الدولي

- التحويلات و الفجوة الإجمالية للموارد: بالنظر إلى أن البلدان الإفريقية هي في الغالب إقتصادات مفتوحة صغيرة، تحدث تفاعلات حاسمة في الإقتصادات المحلية و القارة و مجموعة البلدان و بقية العالم، تلعب التجارة الدولية دورا مهما بشكل خاص في هذه التفاعلات من خلال المساهمات في تمويل الميزان التجاري ، تقليل التحويلات من عجز الحساب الجاري و الحاجة إلى إقتراض الخارجي، كما ترفع معدل الإدخار المنخفض السائد في جميع أنحاء إفريقيا

- أهمية معدلات المدخرات و الإستثمارات العالية للنمو بإستثناء البلدان المصدرة للنفط و بعض البلدان غير الغنية بالمواد النفطية مثل بوتسوانا، يسجل العديد من بلدان إفريقيا جنوب الصحراء معدلات إدخار محلية منخفضة لا سيما بمقارنة مع آسيا النامية على الرغم من إرتفاع معدلات الإدخار في إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى قبل الأزمة كانت المعدلات لا تزال تقارب 10 نقاط مئوية من الناتج المحلي الإجمالي أقل من متوسط الإقتصادات الناشئة و النامية عام 2008 و بسبب معدلات الإدخار المحلية المنخفضة و القطاعات المالية المحلية المتخلفة و محدودة الوصول إلى أسواق رأس المال الدولية، يعتمد الإستثمار على جذب المدخرات الأجنبية و رؤوس الأموال

- الميزان التجاري في الفترة التي كانت قائمة أثناء و بعد الأزمة المالية العالمية تجاوز متوسط التحويلات جميع تدفقات رأس المال مجتمعة و ليس فقط أجزئها الفردية مثل الإستثمار الأجنبي المباشر أو المساعدات الإنمائية الرئيسية.

- تكون بعض تأثيرات الموازية التي تساهم في توسيع أرصدة التجارية و الحسابات الجارية هي زيادة الواردات الممولة من التحويلات و إرتفاع سعر الصرف الحقيقي في الوقت نفسه تقليل الحوالات من احتمال حدوث إنعكاسات في الحساب الجاري.¹

¹-حسابات المؤلفين على أساس قاعدة بيانات البنك الإفريقي و صندوق النقد الدولي

خلاصة الفصل:

تعدد مفاهيم التحويلات المالية إلا أنها ان المفهوم واحد الا و هو ان التحويلات المالية هي الأموال التي يرسلها المهاجرون الى بلدهم الأصلي و ترسل إما بطرق رسمية أو غير رسمية حيث تمثل هذه التحويلات المصدر الثاني للإقتصاد في بعض الدول الإفريقية على غرار الجزائر،الدافع الأساسي لتحويلات المهاجرين هو دعم عائلاتهم وتحسين مستواهم المعيشي كما هناك دوافع أخرى مثل الأستثمار او شراء سكن ..

في بحثنا تطرقنا إلى آثار التحويلات المالية نذكر منها الأثر الاقتصادي الذي يعتبر عنصر أساسي في التحويلات المالية كون التحويلات المالية تتميز بالإستقرار النسبي خاصة في فترة الأزمات الإقتصادية التي تمر بها الدول و تعتبر التحويلات المصدر الثاني للعملة الأجنبية في الدول الإفريقية كما يؤثر على زيادة الإستثمار و ارتفاع

معدلات النمو الإقتصادي ، كم أن لها آثار إجتماعية التي لها تأثير إيجابي على مستوى الفقر و الصحة و التعليم و المساوات، تطرقنا في بحثنا لدراسة تجارب لأثر التحويلات المالية على الدول الناشئة مثل أكرانيا و المكسيك و على الدول الإفريقية النامية، كانت للتحويلات المالية تأثير إيجابي على إقتصادات الناشئة و النامية كونها أدوات أساسية لجذب العملة الأجنبية خاصة في فترة الأزمات و كما ان لها آثار إجتماعية للبلد المستقبل أهمها تقليل مستويات الفقر و تحسين الصحة و التعليم ، فتحويلات المالية مهمة لاي إقتصاد كونها مصدر مهم و جيد في فترة الأزمات الإقتصادية .

الفصل الثاني

تمهيد

تعود بداية الهجرة في الجزائر و المغرب إلى مطلع القرن الماضي، و بالتحديد فترة الحرب العالمية الأولى والثانية، حيث قامت سلطات الاحتلال الفرنسي بتهجير الجزائريين و المغاربة لدعم قواتها باموارد البشرية، و دعم إقتصادها بلعمال المهاجرين، تطورت نوعية بعد الإستقلال من هجرة فردية إلى هجرة إستطانية من خلال إلحاق الأهالي، حيث تشكلت جالية جزائرية و مغربية كبيرة تعمل و تقيم في الخارج خاصة في فرنسا، هذه الجاليات ما زالت إلى يومنا هذا ترتبط إقتصاديا و إجتماعيا بوطنهم الأم (الجزائر - المغرب) و تساهم في دعم عائلاتهم من خلال تحويل الأموال إليهم ، هذه التحويلات التي يمكن تأثر كليا على الإقتصاد الوطني .

وعلى ضوء ما تقدم سنتطرق في هذا الفصل الذي ينقسم إلى مبحثين:

- المبحث الأول:

- مطلب الاول: واقع التحويلات المالية للمهاجرين الجزائريين و تأثيرها على الإقتصاد

الجزائري

- مطلب الثاني: واقع التحويلات المالية للمهاجرين المغاربة و تأثيرها على الإقتصاد

المغربي

- المبحث الثاني: دراسة قياسية لاثر التحويلات على الإقتصاد الجزائري و المغربي

المبحث الأول: التحويلات المالية للمهاجرين في الجزائر و المغرب

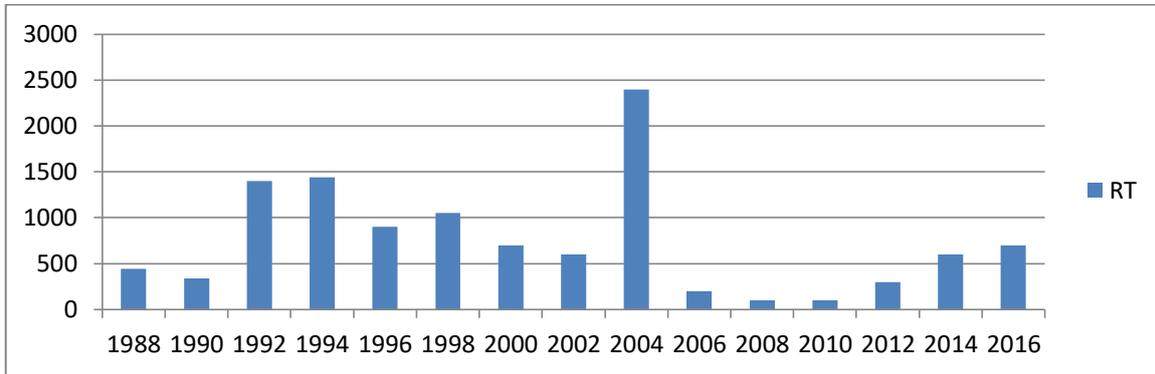
بعد إسترجاع الإستقلال لم تتوقف الهجرة الدولية من الجزائر و المغرب و ستمرت بشكل قوي إلى أوروبا وبالأخص فرنسا الى يومنا هذا يهاجر الشباب الجزائري و المغربي من الجنسين و على كل المستويات بالرغم من تحسن بعض المؤشرات الإجتماعية و الإقتصادية في السنوات الأخيرة.¹

-المطلب الأول: واقع التحويلات المالية للمهاجرين الجزائريين و أثارها على الاقتصاد

الفرع الأول: واقع التحويلات المالية للمهاجرين الجزائريين

تمتلك الجزائر عدد كبير من المهاجرين حيث بلغ عددهم في سنة 2009، 1.2 مليون مهاجر مما يجعل الإقتصاد الجزائري يستقبل ما يقارب 2 مليار دولار في سنة 2010، حيث تشكل هذه الأموال نسبة 2 % من الناتج المحلي الخام، كما أن الجزائر تعتمد على عوائد البترول بنسبة 90% وهنا تبرز أهمية التحويلات المالية للمهاجرين التي تحتل المركز الثاني من حيث الأهمية، بإعتبارها المصدر الثاني للعملة الأجنبية في الجزائر²، تأتي التحويلات المالية للمهاجرين في المركز الثاني بعد عائدات المحروقات و يمكن أن نلاحظ تطور هذه التحويلات المالية من خلال الشكل الموالي: الوحدة بلمليون دولار

الشكل 1: تحويلات المهاجرين الجزائريين خلال فترة 1880-2016



المصدر: بيانات البنك الدولي³

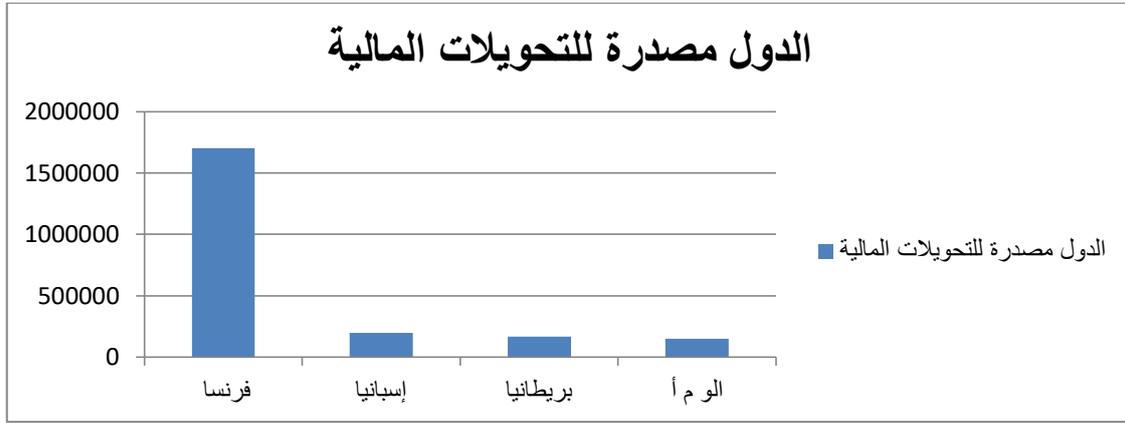
¹ -les immigrés en France- édition 2005-Publiable le 22-09-2005.p05

² -بأمون صدام، تقرير بشأن تحويلات العاملين الأردنيين في الخارج

³ -من إعداد الطالب ب الإعتقاد على بيانات البنك الدولي

في سنة 2006 بلغت نسبة تحويل الأموال من أوروبا نسبة 94.7% نتيجة تواجد مهاجرين جزائريين بكثرة يعود ذلك لقرب المسافة، حيث حولت 90% من تحويلات المهاجرين الجزائريين من فرنسا بسبب تواجد ما يقارب مليون جزائري مقيم بها راجع إلى الحقبة الإستعمارية الفرنسية للجزائر و الشكل التالي يمثل أهم الدول المصدرة للتحويلات المالية للمهاجرين الجزائريين:

الشكل 2 : أهم الدول المصدرة للتحويلات المالية للمهاجرين الجزائريين.



المصدر: بلميمون عبد النور – تحديات الهجرة جنوب شمال (اثر التحويلات المالية على الإقتصاد الجزائري)

مثل باقي دول العالم تسلك التحويلات المالية للمهاجرين الجزائريين قنوات رسمية تمثل 53% من إجمالي التحويلات المهاجرين الجزائريين و الباقي تسلك طرق غير رسمية، هذا ما دفع الدولة الجزائرية و مؤسساتها المتخصصة في تحويل الأموال و التي تمثل 90% من التراب الوطني حيث ساهمت في تقليص مشقة الذهاب إلى البنوك و الشراكة مع بريد الجزائر المتواجدة في كل قطر من الوطن الجزائري ، ما ساهم في خفض تكلفة تحويلات المهاجرين الجزائريين

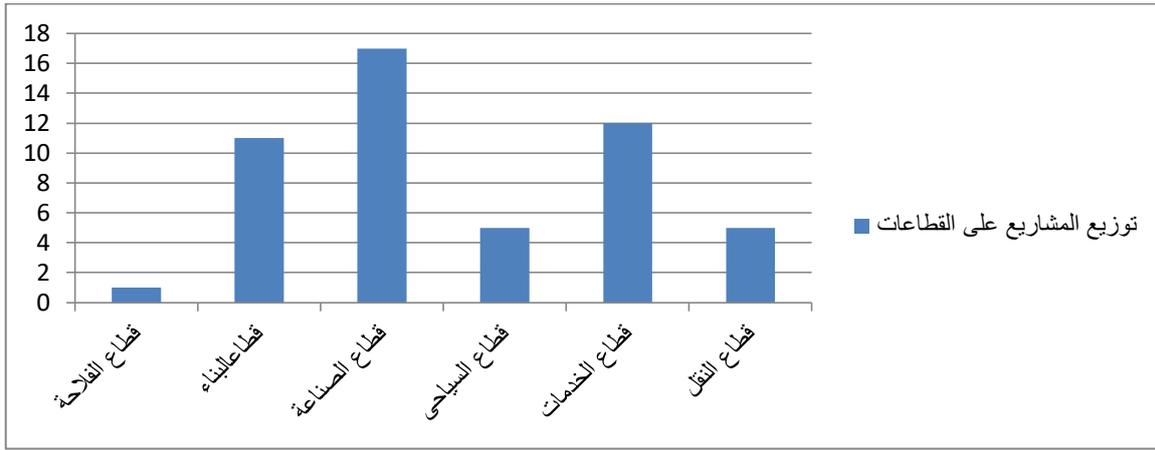
تتكون التحويلات المالية من أجور المتقاعدين الذين عادو إلى أرض الوطن و تحول أموالهم إلى رفق صناديق التقاعد بالخارج و المدخرات المهاجرين المقيمين بالخارج، و على المستفيد أن يكون له حساب جاري في البنوك الجزائرية من أجل إستقبال هذه الأموال في البنك الجزائر للتنمية المحلية حيث قدرت حجم التحويلات ب 1.6 مليون دولار سنة 2012، محتلا بذلك المركز الأول في الجزائر

هناك صعوبة في إيجاد حجم الأموال التي تحول عبر القنوات غير الرسمية، و الشيء المؤكد هو إحتلالها نسبة كبيرة من حجم التحويلات، نتيجة إرتفاع سعر الصرف الموازي حيث وصل سعر 1 أورو إلى 150 دج في السوق

الموازي مقارنة بسعر الصرف في البنوك الجزائرية الذي وصل 1 أورو إلى 103 دج ، كما أن التحويلات المالية للمهاجرين الجزائريين تكون كل سنة، في دراسة أجراها مقتصدون و باحثون جزائريون حول التحويلات المالية إستنتجت أن المهاجر الجزائري تكون تحويلاته السنوية بنسبة 16 % و متوسط تحويلات تفوق 1000 أورو.¹

التحويلات المالية في الإقتصاد الجزائري نجدها بصفة عامة توجه إلى الإستثمار من خلال إنشاء مؤسسات صغيرة و المتوسطة في جميع القطاعات حيث يأتي في المركز الأول قطاع التصنيع و هذا حسب تقرير الوكالة الوطنية لتطوير الإستثمارات، و الجدول التالى يمثل توزيع المهاجرين حسب القطاعات:

الشكل 3: توزيع مشاريع المهاجرين حسب القطاعات



المصدر: بلميمون عبد النور - تحديات الهجرة إلى الجنوب -

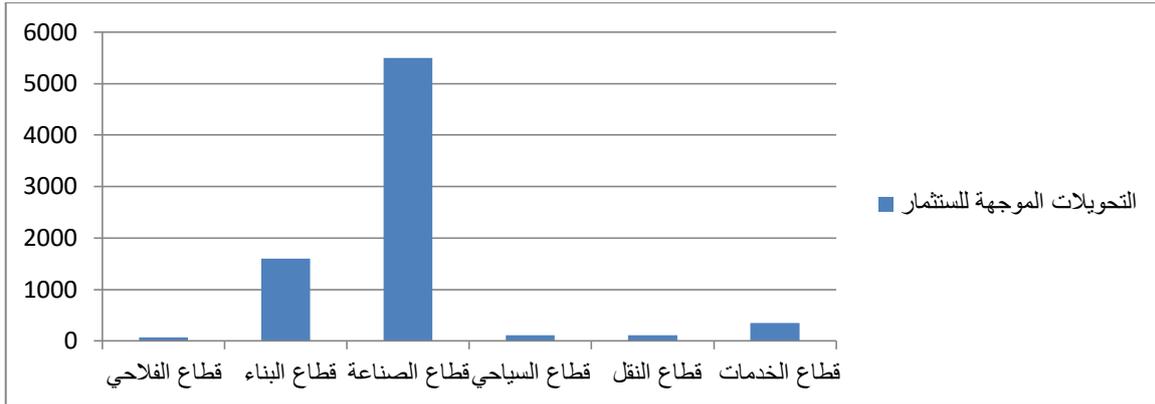
من خلال الشكل أعلاه نلاحظ أن نسبة 17% يحتلها القطاع الصناعي من الإستثمار و يعود سبب ذلك لتكنولوجيا الحديثة التي يتحكم بها هذا القطاع و إستقطاب عدد كبير من المهاجرين خلال فترة الإقامة في بلد المهجر و كذلك التطلعات المستقبلية لتوجات الإستهلاك على الوطني، و يأتي قطاع الخدمات البناء في المركز الثاني بقيمة 12% و 11% من الإستثمارات على التوالى و هذا راجع لإعتبار القطاعين من الأحسن من حيث المرودية.²

حجم التحويلات الموجهة إلى الإستثمار لا تتعدى 2 مليار دولار و هذا قليل، الشكل التالى يمثل حجم الإستثمارات الموجهة لكل قطاع:

¹-بلميمون عبد النور تحديات الهجرة الى الجنوب أطروحة دكتوراه مصدر سابق ذكره ص 139-140

²-بلميمون عبد النور أثر التحويلات المالية للمهاجرين ص 142

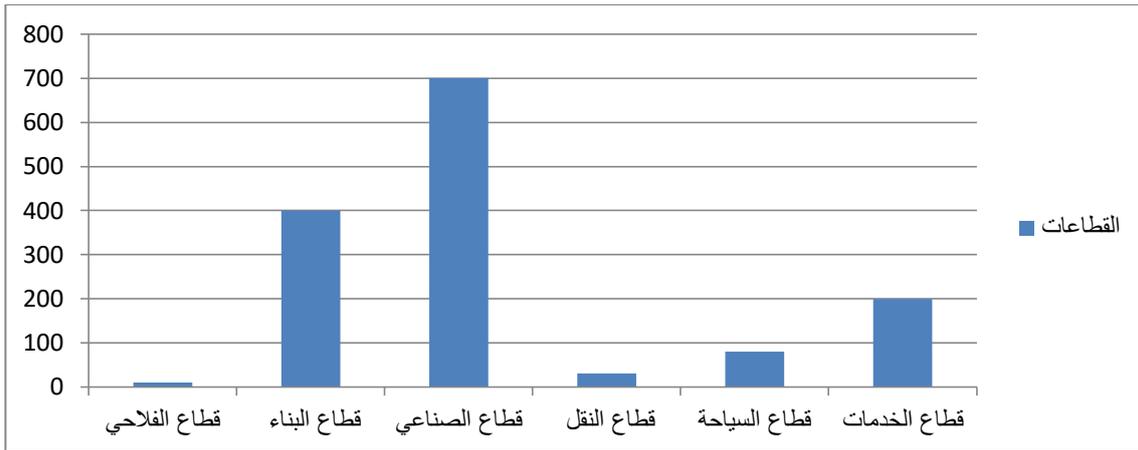
الشكل 4: حجم التحويلات الموجهة للاستثمار



المصدر: بلميمون عبد النور أثر التحويلات المالية للمهاجرين

من خلال الشكل نلاحظ ان قطاع الصناعي يستحوذ على جزء كبير من أموال المهاجرين و يعود ذلك لارتفاع اسعار الآلات المستعملة و اليد العاملة الماهرة التي يحتاجها هذا النوع من التثمارات و الأهم هو أن المهاجرين الجزائريين يعملون على نقل التكنولوجيا.¹

الشكل 5 عدد العمال المستغلين من قبل المهاجرين



المصدر: بلميمون عبد النور أثر التحويلات على الاقتصاد الجزائري

من خلال الشكل أعلاه نلاحظ أن أكبر نسبة تشغيل في المؤسسات المهاجرين العائدين يستقطبها قطاع التصنيع ما يعمل على تطوير المؤهلات للعمال الجزائريين المواكبين لتطور التكنولوجيا العالمي²

¹-بلميمون عبد التور اثر التحويلات المالية للمهاجرين على الإقتصاد ص143

²-بلميمون عبد النور أثر التحويلات على الإقتصاد الجزائري جامعة تلمسان اطروحة دكتورا ص 143

الفرع الثاني: تحويلات المهاجرين و أثارها على الإقتصاد الجزائري

الهجرة الدولية للجزائريين، لا تساهم تقريبا في خفض الضغط من سوق العمل المحلية، لكنها تعتبر مصدر لا غنى عنه من للعملة الصعبة من خلال التحويل لجزء من المداخيل الصافية التي يتحصل عليها العمال المهاجرون في الخارج، في هذا الفرع سنتناول تطور هذه التحويلات المالية للمهاجرين الجزائريين بالإضافة إلى أثارها الإقتصادي على الإستثمار و ميزان المدفوعات في الجزائر.

1-مصادر تطور التحويلات المهاجرين الجزائريين

تتأثر التحويلات المالية للمهاجرين بمجموعة من العوامل إما الإقتصادية و الشخصية، مما ينعكس على حجم تدفقها هذا يفسر الطبيعة المتغيرة لتدفقات المالية و بذلك يتغير رقمها من سنة إلى أخرى في ميزان المدفوعات، و في هذا الجزء ستحاول تتبع تطور تحويلات المهاجرين الجزائريين و تفسير تغيراتها.

1-1-مصادر تحويلات المهاجرين الجزائريين:

قنوات التحويلات المالية الجزائر في سنة 2004 تضمنت ما بين 1160 بنك كفرع و 800 مركز لتحويل الأموال (MTO) وهي تمثل مكاتب بريد رسمية بإتفاق مع شركة واستر يونيون،¹ و هذه القنوات ضعيفة مقارنة ب تونس التي تضمنت 1882 فرع بنك و 1700 مركز لتحويل الأموال و في المغرب 1500 فرع بنك و 1420 مركز لتحويل الأموال، بينما تونس تحظى بنسبة تمثل أفضل لفروع التحول نسبة إلى عدد سكانها، و على إختلاف كل من تونس و المغرب يتم قيد تحويلات المهاجرين في ميزان المدفوعات ضمن بند واحد هو التحويلات الجارية الخاصة، أي تظهر من خلال رقم إجمالي واحد يشمل كل من تحويلات العمال، تعويضات المهاجرين كما هو مبين في الجدول التالي رقم 1:²

¹-محمد فارس الأمين، نفس المرجع ص 12-13

²-European investment Bank op.cit-p10

الجدول 1: تحويلات المهاجرين الجزائريين

طرق تجميع البيانات					التحويلات ضمن ميزان المدفوعات				
ملاحظات	السوق	مراكز	مكاتب	بنوك	تحويلات	تعويضات	تحويلات	تحويلات	بلد
	غير رسمي	البريد	تحويل الأموال		المهاجرين	المهاجرين	العمال	جارية	
اموال في الموائئ	تسجيل جزئي	X	X	X				X	الجزائر

المصدر: european investment Bank op cit p10

1-2- تطور حجم المهاجرين الجزائريين: خلال فترة التسعينات شكلت تحويلات المهاجرين الجزائريين الوحيد من العملة الأجنبية، حتى بعد تأميم المحروقات سنة 1971، إستمرت في المركز الثاني كمصدر للعملة الصعبة بعد مداخيل المحروقات و ذلك حتى سنة 1993 ب 500 مليون دولار (فيما يشير البنك الدولي إلى رقم أعلى 1140 مليون دولار)¹

ويمكن أن نلاحظ تطور تحويلات المهاجرين من خلال الجدول التالي:

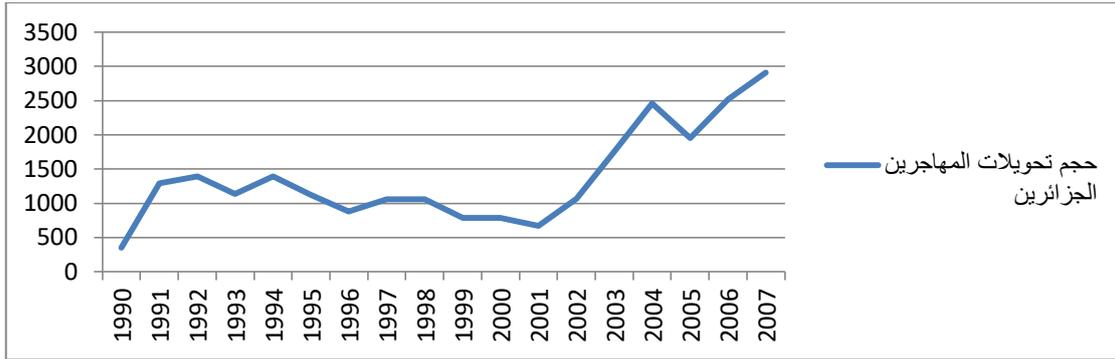
الجدول 2: تطور حجم التحويلات المهاجرين الجزائريين 1990-2007 (مليون دولار)

السنة	القيمة	السنة	القيمة	السنة	القيمة
1990	352	1996	880	2002	1070
1991	1290	1997	1060	2003	1750
1992	1390	1998	1060	2004	2450
1993	1140	1999	790	2005	1950
1994	1395	2000	790	2006	2517
1995	1120	2001	670	2007	2906

المصدر: www.bank-of-algeria.dz

¹-Labdellaoui hocine-migration et marche du travail:tendance recente en algeze.CREAD algerie- 2003- p121

الشكل 6: تطور حجم التحويلات المهاجرين إلى الجزائر 1990-2007 (مليون دولار)



المصدر: بيانات البنك الدولي

- شهدت التحويلات المهاجرين الجزائريين نموا مستمرا منذ بداية التسعينات حتى سنة 1994، حيث عرفت التسعينات فترة الإصلاحات الاقتصادية في الجزائر، و التي مست نظام الصرف في الجزائر، حيث إنخفضت قيمة الدينار الجزائري في هذه الفترة بنسب مرتفعة، في فترة عام 1991 و كمحاولة لتعديل الأسعار النسبية المحلية، تم تخفيض قيمة الدينار بشكل دوري حيث بلغت 100% إلى 22% دينار لكل دولار أمريكي¹، و ستمرت إنخفاض قيمة الدينار حتى بلغت هذه النسبة 50% بين شهري مارس و أبريل بنخفاض قيمة الصرف إلى 32 دينار لكل دولار، ثم تحصيل في نهاية السنة 9,42 دينار لكل دولار، و في نهاية التسعينات و إبتداء من سنة 1999 و حتى 2001 إنخفض حجم التحويلات رغم إستمرار إنخفاض أسعار الصرف، و لكن بنسب ضعيفة مقارنة ببداية فترة (1999: 66,6 دج - 2000: 75 دج - 2001: 3,77) مع تزايد الفارق بين الهامش سعر الصرف السوق الموازي و سعر صرف ، و مع بداية سنة 2002 شهدت تحويلات المهاجرين تطورا متصاعدا في الوقت الذي كانت تتجه أسعار الصرف إلى الإستقرار و تحسن، حيث سجلت سنة 2003 (4,77 دج) و سنة 2004 (1,72 دج) و سنة 2005 (4,73 دج)

يظهر تتبع تطور تحويلات المهاجرين الجزائريين أنها تتأثر بشكل قوي بالمتغيرات النقدية كثيرة خلال السنوات الاخيرة، كما يمكن تقسيم تطورها إلى مرحلتين فترة التسعينات و التي تتميز بإستمرار التحويلات رغم ضعفها مقارنة بالمغرب و تونس و فترة ما بعد التسعينات و التي شهدت عودة التحويلات بشكل قوي إلى الجزائر²

¹-دروسي مسعود ، السبابة المالية و دورها في تحقيقي التوازن الإقتصادي حالة الجزائر 1990-2004- اطروحة لنيل الدكتوراه في العلوم الإقتصادية، جامعة الجزائر 2005 ص334

²-بلعزوز بن على السياسة النقدية و إستهداف التضخم في الجزائر مجلة بحوث عربية إقتصادية ص38

الفرع الثاني: التأثير الإقتصادي لتحويلات المهاجرين الجزائريين

تشكل تحويلات المهاجرين موردا مهما للعملة الصعبة لا غنى عنه لكثير من الإقتصادات العالم خاصة الدول النامية التي تعرف إقتصاداتها ضعف بسبب التخلف و الإعتماد على مصدر واحد للعملة الأجنبية، و تكمن أهمية هذه الميزة بالإضافة إلى حجمها الذي يحدد إمكانية تأثيرها في الإقتصاد المتلقي لها، يمكن تحديد أهمية و تأثير تحويلات المهاجرين في الإقتصاد المتلقي من خلال مقارنتها بالموارد الأخرى للعملة الصعبة في ميزان المدفوعات، و مدى تأثيرها على الإستثمار الداخلي و الحساب الجاري

1- تأثير تحويلات المهاجرين في ميزان المدفوعات:

يمكن دراسة تأثير تحويلات المهاجرين الجزائريين على ميزان المدفوعات الجزائري، من خلال مقارنة حجم هذه التحويلات بمجموع الصادرات و الصادرات خارج المحروقات، كذلك الإستثمار الأجنبي المباشر لمعرفة أهميتها كمصدر للعملة الأجنبية ، من جهة أخرى من خلال تأثيرها على الحساب الجاري سواء تخفيض قيمة العجز او رفع حجم الفائض فيه ، خلال تتبع تطور هذه الحسابات كما يظهر في الجدول التالي:

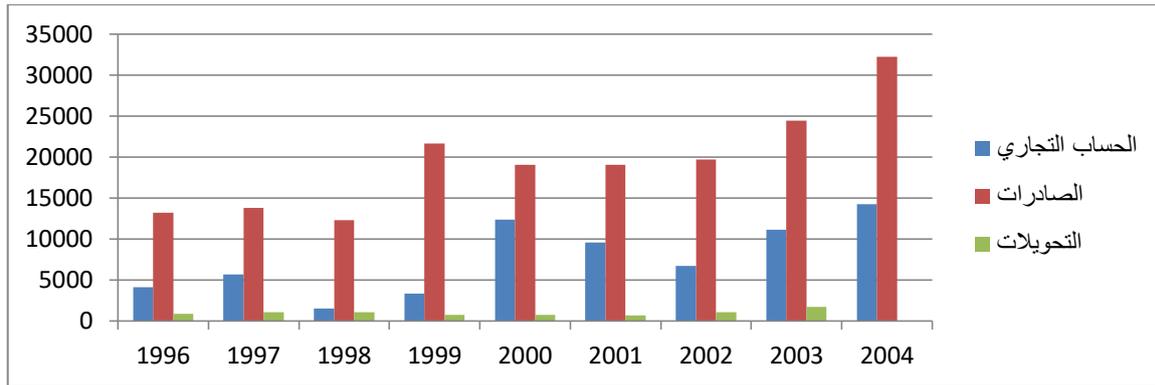
الجدول 3: تأثير تحويلات المهاجرين الجزائريين في ميزان المدفوعات 1996-2004 (بمليون دولار)¹

2004	2003	2002	2001	2000	1999	1998	1997	1996	
14270	11140	6710	9600	12300	3360	1510	5690	4130	رصيد التجاري ²
32220	22460	19720	19090	21650	12320	10140	13820	13220	إجمالي الصادرات ¹
-17950	-13320	-12010	-9480	-9350	-8960	-8630	-8130	-9090	إجمالي الواردات ²
670	470	610	544	619	410	390	500	881	صادرات خارج محروقات
-3600	-2700	-2230	-1690	-2710	-2290	-20	-2200	-2350	حساب الدخل
2460	1750	1070	670	790	790	1060	1060	880	تحويلات المهاجرين
13130	10190	5550	8590	10380	1860	2550	4530	2660	حساب الجاري (2+3+4)

المصدر: بيانات موقع: bank of algeria-dz

¹ -bankofalgeria-dz/repporys annuel-2003-2004-2005-2006

الشكل 7: تطور حجم التحويلات إلى الصادرات و ميزان التجاري في الجزائر 1996-2004 (مليون دولار)

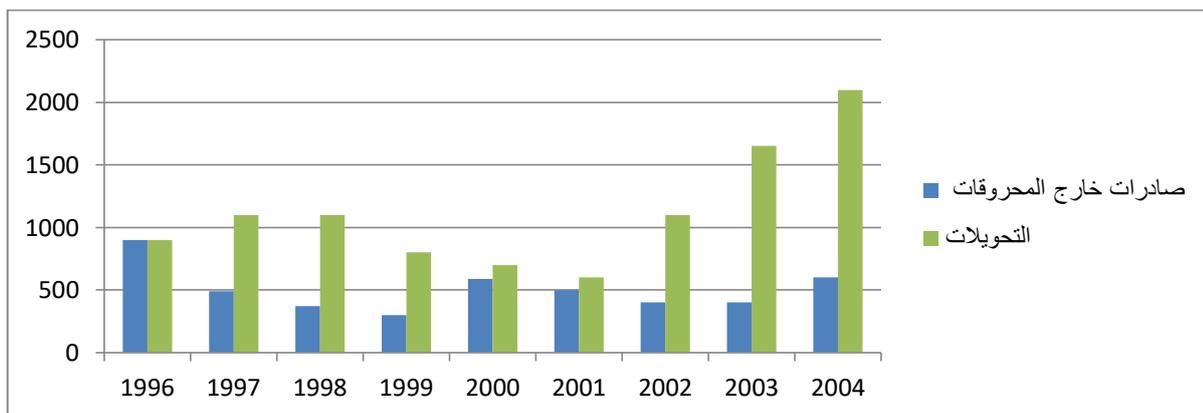


المصدر: بيانات موقع: bank of algeria-dz

شهدت سنة 1996 إرتفاع نسبة التحويلات المالية الإجمالية لصادرات من السلع و الخدمات في الجزائر من 6,6% إلى 10% سنة 1998 و مقابل 7,10% سنة 1997 كان متساوي في كلتا السنتين و مبلغ 1060 مليون دولار أمريكي، يعود ذلك لتراجع حجم الصادرات في سنة 1998 بمعدل 26% لتتخفف هذه النسبة إبتداء من سنة 1999 حتى تصل إلى الحد الأدنى سنة 2001 حيث سجلت 670 مليون دولار و رتفع حجم الصادرات إلى 19090 مليون دولار أمريكي إبتداء من سنة 2002 و تراجعت نسبة التحويلات المالية سنتي 2005-2006 ب 16% %22

ما هو ترتيب التحويلات المالية كمورد للعملة الصعبة مقارنة بالصادرات خارج المحروقات، هذا ما يمكن ان نستنتجه من الشكل التالي

الشكل 8: تطور تحويلات المهاجرين و الصادرات خارج المحروقات في الجزائر 1996-2004 (مليون دولار)



المصدر: بيانات موقع: bank of algeria-dz

من خلال معطيات الجدول نلاحظ ان حجم التحويلات المالية للمهاجرين تجاوز حجم الصادرات خارج المحروقات خلال الفترة 1999-2004 هذا ما يجعل التحويلات مصدر ثاني للعملة الصعبة الأجنبية في ميزان المدفوعات الجزائري خارج المحروقات

2-تحويلات المهاجرين و الإستثمار:

تظل إستثمارات المهاجرين الجزائريين في ظل نقص المعلومات كما يظهر في الجدول التالي

الجدول 4: توزيع الإستثمارات المهاجرين الجزائريين حسب القطاعات 2002-2006 (مليون دينار)

القطاع	عدد المشاريع	المبلغ مليون دينار	عدد الموظفين
الصناعة	8	3368	445
الخدمات	3	103	105
الزراعة	2	933	167
البناء	1	56	150
النقل	1	234	85_
المجموع	15	4694	952

المصدر: مُجَدَّ خَشَلَانِي العلاقة بين التنمية و الهجرة في شمال إفريقيا

الجدول 5: تطور حجم الإستثمارات في الجزائر من 2002-2006

السنة	الإستثمارات(مليون دينار)	عدد المشاريع	عدد الموظفين
2002	368882	3109	96545
2003	490459	7211	115739
2004	386402	3484	74173
2005	511529	2255	78951
2006	707730	6975	123583
المجموع	2465002	23034	488991

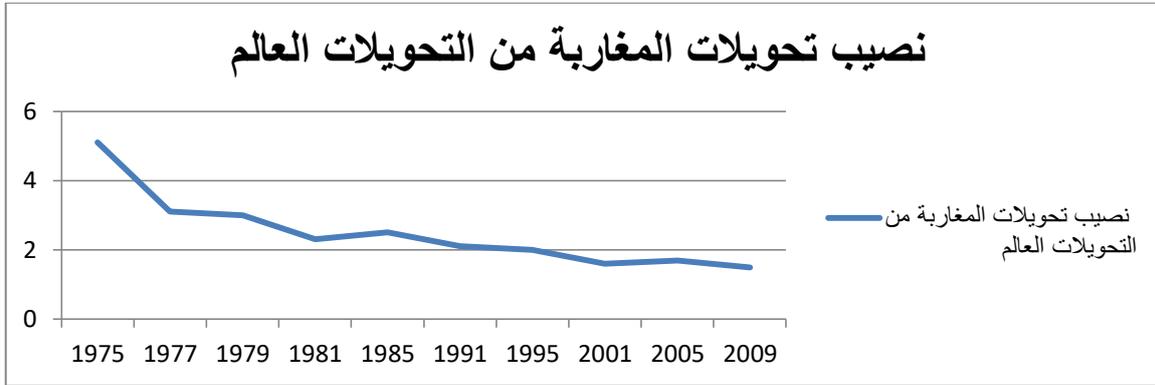
المصدر: ANDI-dz

من خلال الجدولين 6-1 يتضح أن نسبة مساهمة المهاجرين الجزائريين في الإستثمار لم تتعد 2% خلال 2002-2006 حسب الإحصائيات المتوفرة لدينا، و ذلك يعود لطبيعة انفاق هذه التحويلات حسب إحصائيات البنك الأوروبي حيث أظهرت أن 45% منها في الجزائر يتم إنفاقها على الأسر في الإحتياجات اليومية و 13% للدراسة و 23% مصاريف السكن و 8% بلمئة للإستثمار و 11% مخصصات أخرى¹

-المطلب الثاني: واقع تحويلات المهاجرين و أثارها على الإقتصاد المغربي

الفرع الأول: واقع التحويلات المالية للمهاجرين المغاربة

تمثل التحويلات المالية إلى المغرب أكثر من 1% من حصة العالم في عام 2009، حيث أن 6,1 من التحويلات تذهب بشكل أساسي إلى البلدان ذات الدخل المتوسط ، أفقر البلدان على وجه الخصوص ، في الشكل الموالي سوف نتطرق إلى نصيب تحويلات المغاربة المقيمين في الخارج في التحويلات العالمية الشكل 9 : نصيب تحويلات المغاربة المقيمين في الخارج في التحويلات العالمية من (1975-2009)

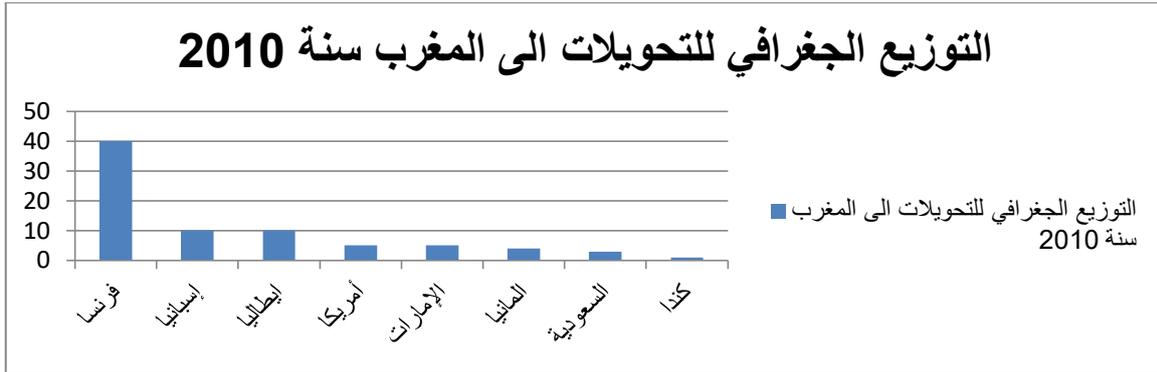


المصدر : البنك الدولي²

تأتي التحويلات المالية للمغرب بشكل أساسي من دول أوروبا الغربية خاصة فرنسا و إسبانيا و أمريكا الغربية و الشمالية و بعض دول الخليج و هي الإمارات و السعودية كما يوضحه الشكل التالي للتحويلات الى المغرب سنة 2009

¹-محمد خشنلي، العلاقة بين التنمية و الهجرة في شمال إفريقيا ، ملتقى حول الهجرة و التنمية في شمال إفريقيا -الرباط المغرب 2007 ص 17
²-حسب بيانات البنك الدولي

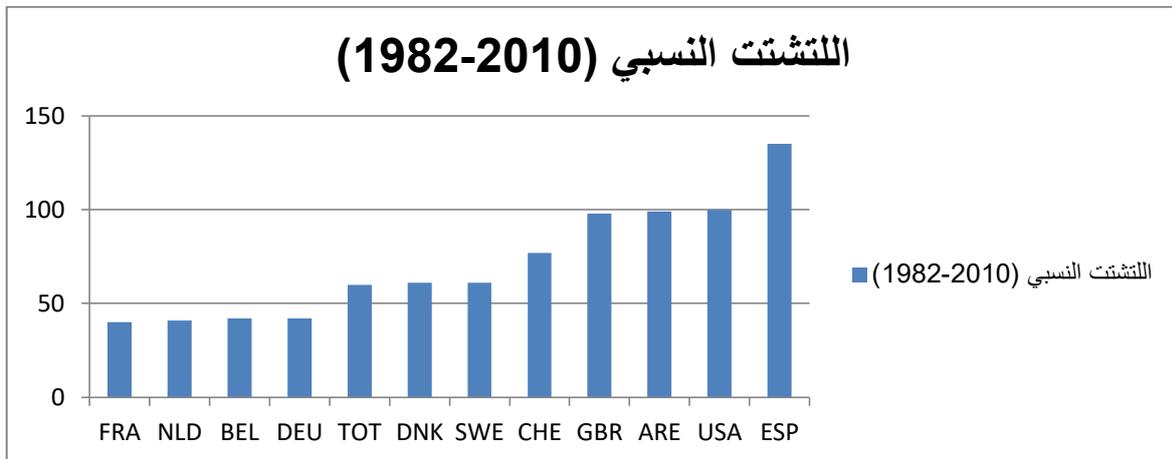
الشكل 10: التوزيع الجغرافي للتحويلات سنة 2010



المصدر: مكتب الصرف المغربي 2012

تأتي غالبية هذه التحويلات من فرنسا حوالي 40% من إجمالي التحويلات في 2010 حيث يفسر وجود عدد كبير من المهاجرين المغاربة، ثم تليها إسبانيا بنسبة 10% يعود ذلك لأسباب عديدة منها قرب المسافة و فترة الإستعمار، سجلت التحويلات المالية من فرنسا 70% في الثمانينات وفقا للبيانات من مكتب الصرف المغربي يمكن تفسير هذا الإنخفاض جزئيا بتنوع في وجهات المغاربة مع ظهور بلدان مضيئة جديدة مثل إسبانيا و إيطاليا¹

الشكل 11: التشتت النسبي (1982-2010)



المصدر office des changes du maro

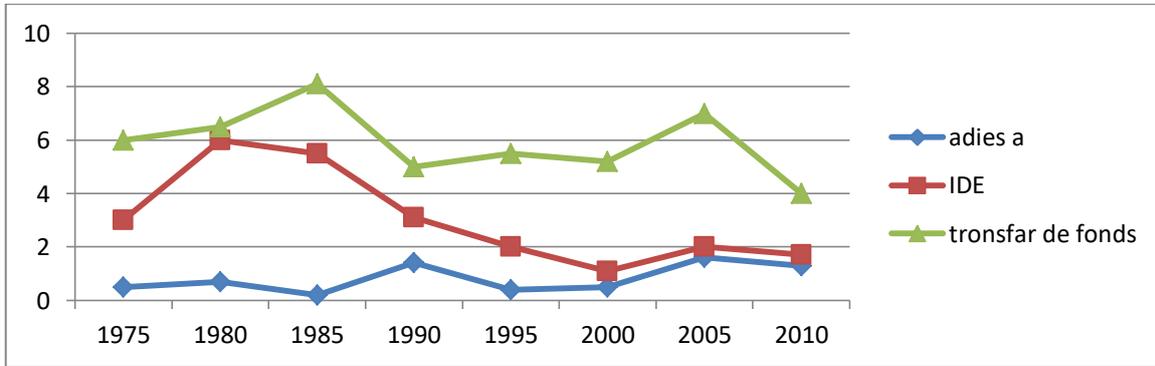
¹مكتب الصرف المغربي 2012

وفقا للشكل فإن الدول التي تشهد تقلبا مرتفعا دول جديدة للمهاجرين المغاربة كما تعتبر التحويلات المالية أكثر تقلبا لأنها أكثر حساسية للتغيرات الإقتصادية في البلد المضيف المغرب¹

التدفقات المالية في الشكل للدول المضيفة التي تشهد تقلبا مرتفعا هي دول جديدة لهجرة المهاجرين المغاربة الذين تم توطينهم حديثا، تعتبر التحويلات المالية أكثر تقلبا لأنها أكثر حساسية للتغيرات الإقتصادية الميكروفونات في البلدان المضيفة و المغرب كما يمكن ان يكون المهاجرون الجدد أيضا أكثر ضعفا من الناحية الإسمية مقارنة بتلك المثبة لفترة طويلة

إن تدفق هذه الأموال إلى ثروة المغرب أكبر من تدفقات الأستثمار الأجنبي المباشر و المساعدات الإنمائية و تتراوح هذه الحصة بين 6%-9% من الناتج المحلي الإجمالي، فمن المعترف به اليوم أن هذه التحويلات تلعب دورا ماليا مهما في المغرب

الشكل 12: مقارنة التدفقات المالية إلى المغرب



المصدر: البنك الدولي

يمكن تصنيف الحوالات إلى ثلاث فئات:

التحويلات التي تهدف إلى مساعدة العائلات في البلد الأصل

تحويلات المخصصة لتمويل المشاريع الإستثمارية

تحويلات الأموال الجماعية بهدف تنفيذ المشاريع²

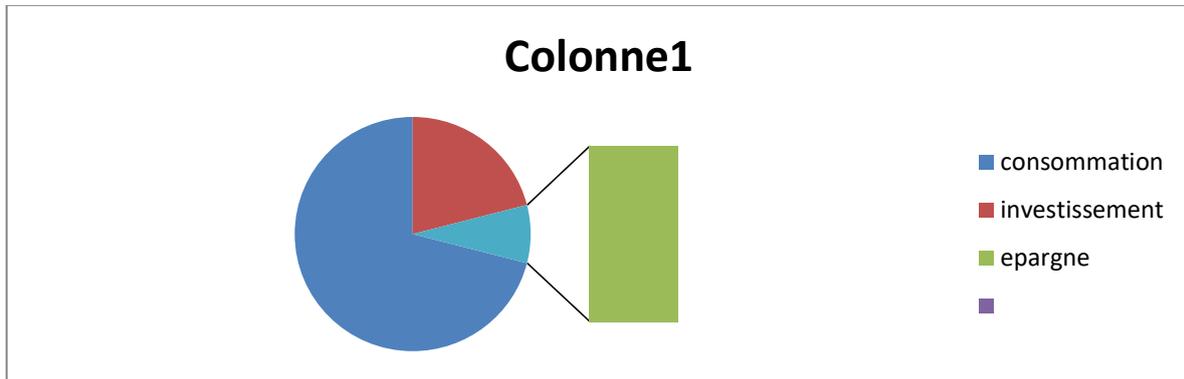
¹ - من حسابات المؤلف Office des changes du maroc
² - البنك الدولي (WDI 2011)

الفرع الثاني: تحويلات المهاجرين و آثارها على الإقتصاد المغربي

1- تأثير التحويلات على إقتصاد المغرب: تلعب التحويلات المالية دورا حاسما في إستقرار الإقتصاد الكلي للبلدان المصدرة للعمالة الشغل، يمكن أيضا تقل من تقلب الأسعار و دعم الإستهلاك حيث وجدت بيانات البلدان النامية علاقة سلبية بين التحويلات المالية و الانحراف المعياري للإستهلاك، وعليه نستنتج أن التحويلات تقلل من تقلب الأسعار، و تؤثر على سياسة الضرائب كما تؤثر على أنفاق الدولة

في حالة المغرب هناك نوعان يتفاعلان بشكل مختلف بعد الصدمات الإقتصادية في المغرب

الشكل 13: توزيع الحوالات المغربية



المصدر: Berriane et Aderghal (2010 p17)

يوضح الشكل 5 ان حصة التحويلات الموجهة للإستهلاك أعلى أهمية و هذا يؤكد أن المهاجرين يساعدون أسرهم في إعالة أستهلاك، يحتل الإستثمار نصيبا صغيرا جدا حوالي 8% من حجم التحويلات المالية¹

الجدول 6: إستخدام التحويلات في المغرب

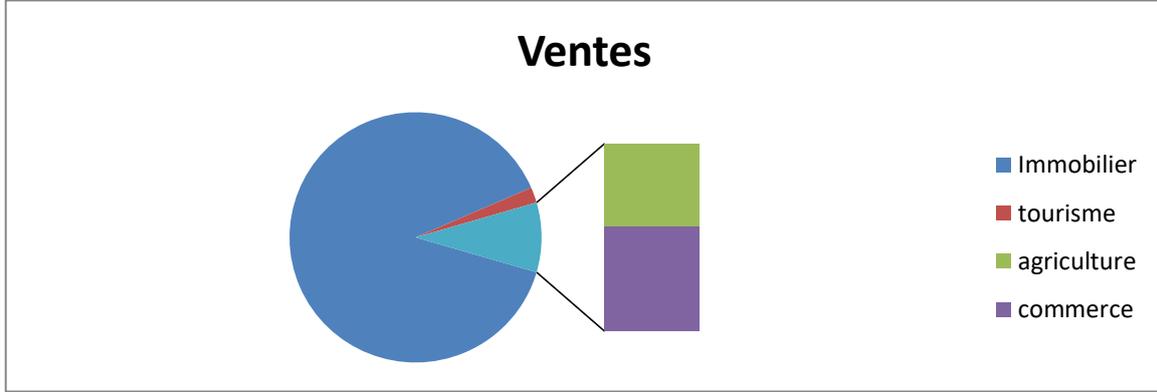
دخل الأسرة	عقارات	التربية	عقارات الأسرة	عقارات الفرد	مشروع إجتماعي	استثمار إنتاجي
%69	%30	%26	%6	%10	%1	%13

المصدر: بنك التنمية الإفريقي 2009

¹ -Berriane et Aderghal (2010 p17)

الدراسة التي أجراها Miotti و آخرون سنة 2010 على عينة من 215 مهاجر مغربي يظهر أن أكثر من 70 % من الأموال المحولة إلى نفقات جارية و 6% لاستثمارات¹

الشكل 14 : توزيع إستثمارات المهاجرين المغاربة في المغرب



المصدر: cahiers du plan 2010:

نلاحظ ان التحويلات تحفز استهلاك السلع المعمرة التي يمكن أن تساعد التحويلات الاسر المتلقية في تسهيل الإستهلاك في تأثر، يذكر أن التحويلات تستخدم بشكل رئيسي في الإستهلاك المنزلي²

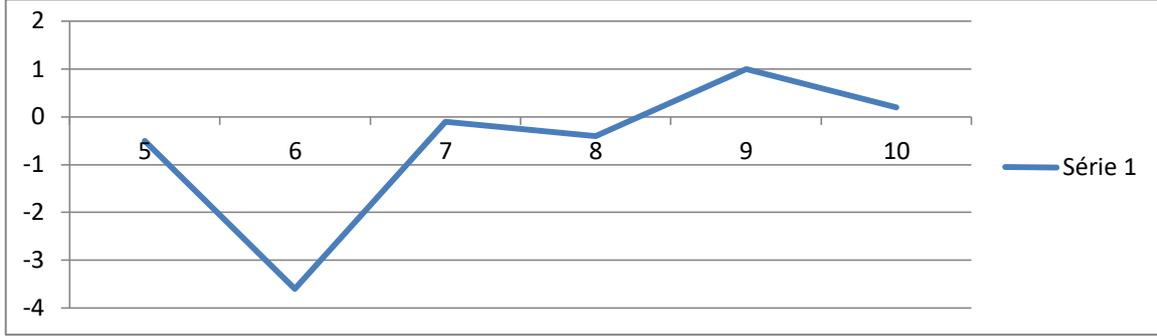
2-تأثير التحويلات على الحساب الجاري (1975-2009): تأثر للتحويلات المالية ميزان تحويلات الإجراءات الحالية، كما يمكن أن يكون له آثار تضخمية يؤدي على إرتفاع سعر الصرف الحقيقي كما تأثر أيضا على حالة الأصول خارج بلد المنشأ، هذا إستنتاج غراييل 2008 بأن الأثار الأقتصادية الكلية للتحويلات المالية معقدة.

العلاقة غير معيرية هي التي تتح لنا بمعرفة العلاقة بين الحساب الجاري و التحويلات المالية نستخدم العلاقة غير المعيارية حيث تساهم التحويلات في إستيعاب جزء من العجز المزمّن في الحساب الجاري، و تجد الإشارة إلى أن عمليات تحويل الأموال بلا مقابل تشكل مصدرا مهما و مثيرا للإهتمام العملات الأجنبية و هكذا تساهم في إستقرار الإقتصاد المعري في فترات الصدمة

¹- بنك التنمية الإفريقي 2009

² - cahiers du plan (2010) no . p5

الشكل 15: العلاقة غير المعيارية بين التحويلات و رصيد الحساب الجاري

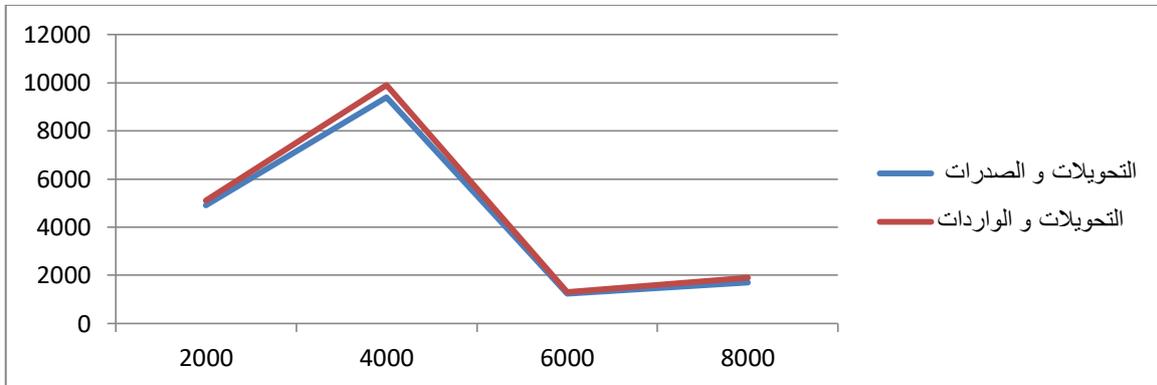


المصدر: البنك الدولي 2011

تساعد التحويلات على تقليل تقلبات الإنتاج الوطني للمغرب و استقرار رصيد الحساب الجاري و تسهيل الوصول إلى أسواق رأس المال الأجنبي، كما يمكن تخفيف هذا التأثير من خلال تدخلات السلطات النقدية في سوق الصرف الأجنبي، و عوامل أخرى تتعلق بخصوصيات الإقتصاد المغربي¹

3- تأثير التحويلات على ميزان المدفوعات: للتحويلات المالية تأثير على ميزان المدفوعات علاوة على ذلك لها تأثير مهم مقارنة بتدفقات المالية الأخرى مثل الإستثمار الأجنبي المباشر و المساعدات، لأنها أكثر إستقرار اثناء تقلبات، فإن العلاقة بين التحويلات و الواردات أقوى منها بين التحويلات و الصادرات كما سنلاحظ في الشكل التالي

الشكل 16: العلاقة بين التحويلات المغاربة و الواردات و الصدرات (1975-2008)

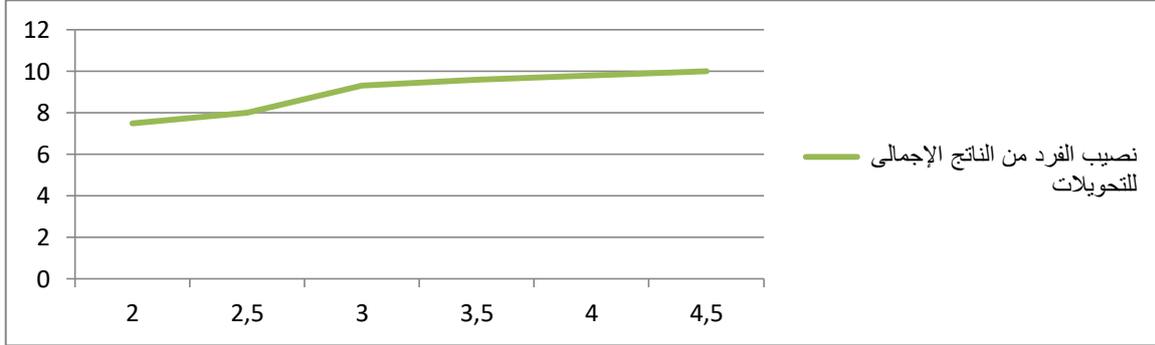


المصدر: Chelem-Cepii البنك الدولي 2012¹

¹-البنك الدولي (WDI2011) وحسابات المؤلف

4-التحويلات و النمو في المغرب: التحويلات تزيد من إستثمارات الأسر المغربية كما لها تأثير ايجابي على النمو الإقتصادي للمغرب

الشكل 17: يوضح العلاقة الإيجابية بين التحويلات و نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي في المغرب



المصدر: البنك الدولي 2011

يوضح الشكل العلاقة بين التحويلات و نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي إيجابية على الإقتصاد المغربي كما يمكن إستخدام التحويلات المالية في الإستثمار في رأس المال البشري مما يعني النمو الإيجابي للإقتصاد المغربي²

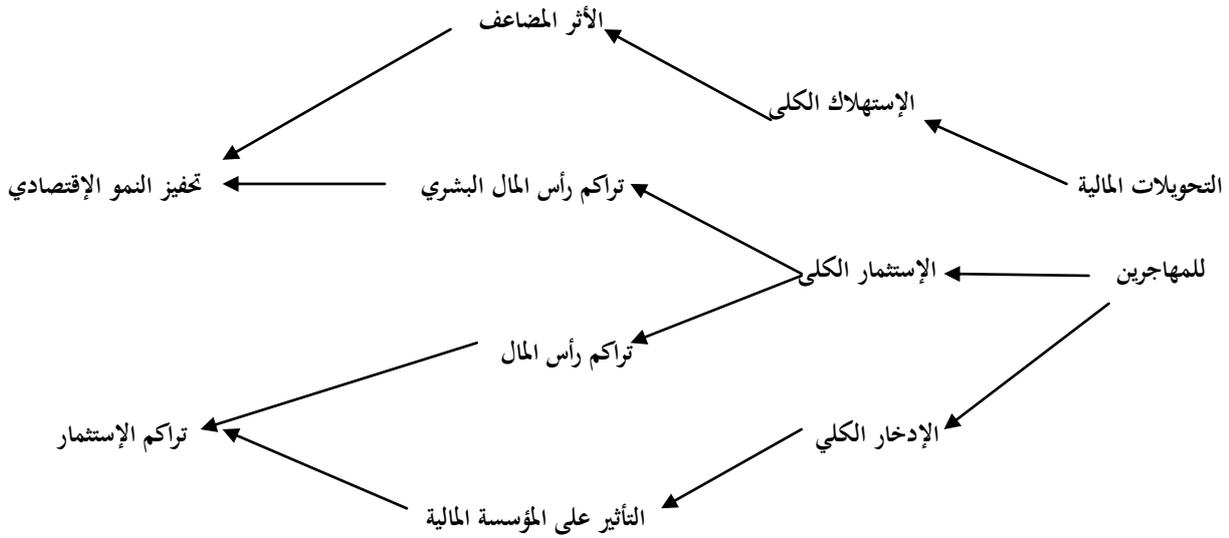
المبحث الثاني: دراسة قياسية لأثر التحويلات المالية على الإستثمار الخاص في الجزائر و المغرب

في ها الجزء سوف تقيم أثر التحويلات المالية للمهاجرين الجزائريين و المغاربة على الإستثمار الخاص في الجزائر و المغرب خلال فترة الممتدة بين 1990-2020، كما أكدت الكثير من الدراسات أن تحويلات المغتربين يتم إستخدامها سواء للإستهلاك النهائي للعائلات المتلقية و توجه لتلبية الإحتياجات اليومية مثل الغذاء و التعليم كما تستثمر في القطاعات ذات طابع أسري أو قطاعات إقتصادية أخرى و بالتالي فإن تأثيرها على النمو الإقتصادي يتمحور عادة عبر هاتين القناتين إضافة إلى قناة رأس المال البشري حيث تعمل التحويلات على تمويل نفقات التعليم بالنسبة لأفراد البلدان الأصلية كما تخفض مستويات الفقر بين العائلات المتلقية لها و هذا يكن له أثر إيجابي على تراكم رأس المال البشري و زيادة النمو الإقتصادي كما يوضحه الشكل الهندسي الموالي

¹-Chelem- cepii – 2012 البنك الدولي

²-البنك الدولي WDI2011 وحسابات المؤلف

الشكل 18: آلية تأثير التحويلات المالية على النمو الإقتصادي في الدول الناشئة



-المصدر: موقع www.sciencedirect.com

1- نموذج و متغيرات الدراسة القياسية:

بلنسية للدراسة القياسية فهي تغطي الفترة الممتدة بين 1990-2020 أما فيما يخص مصدر بيانات المتغيرة المستخدمة فسوف نعتمد بشكل أساسي على قاعدة بيانات البنك العالمي - البنك المركزي الجزائري - الديوان الوطني للإحصائيات - البنك المغربي ، اما فيما يخص نموذج الدراسة القياسية فقد إعتمد في صياغته بشكل أساسي على دراسة Giuliano-Ruiz arranz 2006 حيث يأخذ الصياغة التالية:

$$INV_{IT} = a_0 + a_1 REM_{it} + a_2 Z_{it} + u_i \dots \dots \dots (1)$$

INV: معدل الإستثمار الخاص

ui: المتغير العشوائي

Zit: مصفوفة لبعض متغيرات الإستثمار الخاص في الجزائر و المغرب و تتضمن المتغيرات التالية:

REM: التحويلات المالية

PiB: الناتج الداخلي الخام

¹ -Mabrouk F (2012) les enjeux économiques

lpc: الإنفتاح التجاري

I: معدل الفائدة على القروض

op: معدل التضخم

المطلب الأول: دراسة قياسية لأثر التحويلات المالية على الإستثمار الخاص في الجزائر

1- الوصف الاحصائي للمتغيرات

الجدول 7: الاحصاء الوصفي لمتغيرات الدراسة

	INV	IPC	M2	OP	PIB	REM	TI
Mean	48442.85	5.664000	7214.994	9.320000	122.4776	2040.594	4.996000
Median	46475.60	4.300000	5994.600	10.00000	134.9700	2205.000	6.300000
Maximum	101604.0	29.80000	16636.70	28.00000	213.8100	3219.990	6.300000
Minimum	9315.250	0.300000	799.5610	-11.00000	41.76000	670.0000	1.800000
Std. Dev.	32172.31	6.080014	5396.154	10.57796	61.96951	875.6379	1.689793
Skewness	0.097167	3.001614	0.424493	0.006150	-0.005538	-0.277583	-0.664885
Kurtosis	1.414500	11.75659	1.728295	2.181873	1.448324	1.557759	1.690212
Jarque-Bera	2.657893	117.4131	2.435429	0.697378	2.508147	2.487780	3.628993
Probability	0.264756	0.000000	0.295906	0.705612	0.285340	0.288261	0.162920
Observations	25	25	25	25	25	25	25

المصدر: من إعداد الطالب بإعتماد على برنامج 9 eviews

يبين الاحصاء الوصفي لمتغيرات الدراسة ما يلي:

✓ القيم العظمى، القيم الدنيا والانحراف المعياري تدل على وجود انحرافات كبيرة في قيم المتغيرات خلال

فترة الدراسة وهذا راجع الى التعديلات الهيكلية التي مست الاقتصاد الجزائري في فترة التسعينيات

✓ يبين اختبار Jarque-Bera ان كل السلاسل الزمنية تتبع التوزيع الطبيعي باستثناء التضخم (IPC)

2- اختبار الإستقرارية للسلاسل الزمنية : كمرحلة أولى نقوم بإختبار إستقرار السلسلة الزمنية لمتغيرات النموذج

تعد دراسة إستقرار السلاسل الزمنية خطوة أولية، لا بد التطرق إليها قبل منهجية ARDL ثم الإستعانة بدراسة

إستقرار السلسلة الزمنية بإختبار Augmented Dickey-fuller (ADF) من أجل التخلص من الارتباط الذاتي

للأخطاء و الإستعانة أيضا بختبار فليب بيرون من أجل التأكد من درجة الإستقرارية

نتائج إختبار ADF

الجدول رقم 8 : نتائج إختبار الإستقرارية

القرار	الإحتمال	القيم المعنوية			Tst	المستوي	المتغير
		10%	5%	1%			
I(0) مستقرة	0.00	-3.24	-3.62	-4.41	-5.27	Inv	Inv
غير مستقر	0.64	-3.22	-3.57	-4.30	1.87	Ipc	ipc
(I1) مستقرة	0.01	-3.22	-3.58	-4.32	-5.32	D(ipc)	
غير مستقر	0.36	-3.24	-3.61	-4.39	-2.41	M2	M2
(I1) مستقرة	0.00	-3.22	-3.58	-4.32	-5.03	D(m2)	
غير مستقر	0.78	-3.21	-3.56	-4.29	-1.52	Pib	Pib
(I1) مستقرة	0.00	-3.22	-3.57	-4.3	-5.78	D(pib)	
غير مستقر	0.31	-3.21	-3.65	-4.29	-2.52	Rem	Rem
(I1) مستقرة	0.00	-3.21	-3.57	-4.30	-6.71	D(rem)	
غير مستقر	0.23	-3.26	-3.65	-4.49	-2.73	Ti	Ti
(I1) مستقرة	0.01	-3.27	-3.67	-4.53	-4.26	D(ti)	

المصدر: من إعداد الطالب بإعتماد على برنامج 9 eviews

تشير نتائج إختبار سكون السلاسل الزمنية بإستخدام إختبار ديكي فولر الموسع ADF المبين في الجدول أعلاه أن السلسلة الزمنية inv مستقرة عند المستوى (I0)، بينما يبين ان كل من السلاسل الزمنية (ipc ,m2,pib,rem,ti) غير مستقرة عند المستوي و لها جذر واحد اي متكاملة عند الدرجة الاولى (I1) وبذلك فإن كلا من طريقي المربعات الصغرى العادية و التكامل المشترك و تصحيح الخطأ غير مناسبين لتقدير العلاقة ، وسنقوم بإستخدام منهجية ARDL

3- إختبار التكامل المشترك بإستخدام منهج الحدود (ARDL) :

نقوم بدراسة علاقة التكامل المشترك بإستخدام نموذج الإنحدار الذاتي للفجوة الزمنية الموزعة المتباطئة التي تعرف إختصاراً بمنهجية (ARDL)

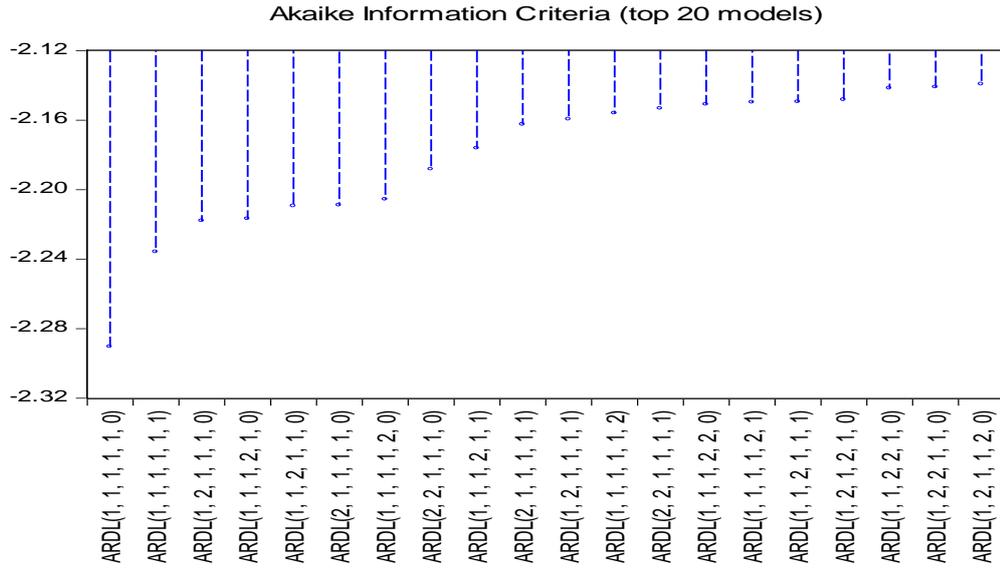
4- تحديد فترات الابطاء الموزعة

الجدول 9: نتائج إختبار التكامل المشترك ARDL

Dependent Variable: LOG(INV)				
Method: ARDL				
Sample (adjusted): 1995 2019				
Included observations: 25 after adjustments				
Dynamic regressors (2 lags, automatic): LOG(REM) LOG(IPC) LOG(PIB)				
LOG(M2) LOG(TI)				
Selected Model: ARDL(1, 1, 1, 1, 1, 0)				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.*
LOG(INV(-1))	0.593305	0.208599	2.844245	0.0130
LOG(REM)	0.381577	0.113300	3.367853	0.0046
LOG(REM(-1))	-0.292454	0.116807	-2.503737	0.0253
LOG(IPC)	0.009799	0.040929	0.239422	0.8142
LOG(IPC(-1))	-0.093644	0.034529	-2.712090	0.0169
LOG(PIB)	0.446427	0.187860	2.376384	0.0323
LOG(PIB(-1))	0.251187	0.205260	1.223747	0.2412
LOG(M2)	-1.094949	0.375940	-2.912566	0.0114
LOG(M2(-1))	0.932787	0.354918	2.628180	0.0199
LOG(TI)	-0.028302	0.110889	-0.255226	0.8023
C	2.067137	0.732164	2.823326	0.0135
R-squared	0.993426	Mean dependent var		10.49124
F-statistic	211.5537	Durbin-Watson stat		1.959619
Prob(F-statistic)	0.000000			

المصدر: من إعداد الطالب بإعتماد على برنامج eviews9

الشكل 19: فترات الإبطاء المثلى حسب معيار Akaike لنموذج ARDL



المصدر: من إعداد الطالب إعتقاداً على مخرجات إيفيوز 9

يوضح اختبار منهج الحدود الشكل 4 ان نموذج التكامل المشترك الأمثل هو $ARDL(1, 1, 1, 1, 1, 0)$ لفترة الإبطاء المثلى لمتغيرات الدراسة المعنية و بحسب الترتيب و التسلسلي
الجدول 10: نتائج إختبار الحدود

ARDL Bounds Test

Test Statistic	Value	k
F-statistic	7.724756	5

Critical Value Bounds

Significance	I0 Bound	I1 Bound
10%	2.26	3.35
5%	2.62	3.79
2.5%	2.96	4.18
1%	3.41	4.68

المصدر: من إعداد الطالب إعتقاداً على مخرجات Eviews 9

تبين من خلال الجدول أعلاه أن قيمة الإحصائية لفيشر المحسوبة تفوق قيم الحد الأعلى للقيم الحرجة عند جميع مستويات المعنوية الإحصائية و علية فرضية العدم و نقبل وجود علاقة طويلة الأجل

جدول 11 : نتائج تقدير علاقة التكامل المشترك eniws9

ARDL Cointegrating
Dependent Variable: LOG(INV)
Selected Model: ARDL(1, 1, 1, 1, 1, 0)

Cointegrating Form

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
DLOG(REM)	0.381577	0.113300	3.367853	0.0046
DLOG(IPC)	0.009799	0.040929	0.239422	0.8142
DLOG(PIB)	0.446427	0.187860	2.376384	0.0323
DLOG(M2)	-1.094949	0.375940	-2.912566	0.0114
DLOG(TI)	-0.028302	0.110889	-0.255226	0.8023
CointEq(-1)	-0.406695	0.208599	-2.149653	0.0475

المصدر: من إعداد الطالب بإعتماد على برنامج eniws9

تبين نتائج التقدير ما يلي:

- فيما يخص معامل حد تصحيح الخطأ (-0.1) ECM قيمة (-0.4) ظهر سالب و معنوي مما يؤكد وجود علاقة طويلة الأجل
- يوجد أثر موجب لتحويلات المالية على الإستثمار في المدى القصير قدرها 0.38% إذا زادت التحويلات المالية بوحدة واحدة فإن الإستثمار يرتفع ب 0.38%
- PIB له أثر على الإستثمار
- الكتلة النقدية لها أثر على الإستثمار (سالب)
- IPC و سعر الفائدة لهما معنوية إحصائية و بتالي لا تأثر على الإستثمار

الجدول 12: تقدير العلاقة في المدى الطويل

ARDL Long Run Form
Dependent Variable: LOG(INV)

Selected Model: ARDL(1, 1, 1, 1, 1, 0)

Date: 05/29/22 Time: 11:09

Sample: 1990 2020

Included observations: 25

Long Run Coefficients

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
LOG(REM)	0.219140	0.296632	0.738762	0.4723
LOG(IPC)	-0.206162	0.223177	-0.923760	0.3713
LOG(PIB)	1.715325	0.779574	2.200337	0.0451
LOG(M2)	-0.398731	0.489306	-0.814892	0.4288
LOG(TI)	-0.069590	0.282000	-0.246773	0.8087
C	5.082774	1.915373	2.653673	0.0189

المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على مخرجات Eviews 9

تبين نتائج التقدير ما يلي:

- يؤثر PIB على الإستثمار في المدى الطويل كلما زاد بوحدة واحدة فإن الإستثمار يزيد ب 1.71 %

- التحويلات المالية و المتغيرات الأخرى (IPC,Ti) ليس لهما أثر على الإستثمار في المدى الطويل لانه لا يوجد

معنوية إحصائية

المطلب الثاني: دراسة قياسية لأثر التحويلات المالية على الإستثمار الخاص في المغرب

1- الوصف الإحصائي للمتغيرات

الجدول 13: يعرض النموذج التالي وصفا إحصائيا لمتغيرات الدراسة (المغرب)

	INV	IPC	M2	OP	PIB	REM	TI
Mean	10405.75	2.441935	552.7500	1.777419	70.08194	5184.679	4.251935
Median	4298.870	1.600000	511.5080	1.100000	62.34000	5375.470	3.110000
Maximum	175882.0	8.000000	1086.230	7.500000	119.8700	9741.670	8.500000
Minimum	1084.750	0.300000	114.8020	-0.700000	30.18000	330.1500	1.660000
Std. Dev.	30866.87	2.076820	331.4194	2.085939	32.26310	2966.830	2.389298
Skewness	5.209756	1.207839	0.125205	1.523655	0.180289	-0.093988	0.625966
Kurtosis	28.45357	3.374485	1.445095	4.517569	1.366094	1.424934	1.794663
Jarque-Bera	977.0818	7.718667	3.203895	14.96927	3.616235	3.250050	3.901052
Probability	0.000000	0.021082	0.201504	0.000562	0.163963	0.196907	0.142199
Sum	322578.2	75.70000	17135.25	55.10000	2172.540	160725.1	131.8100

Sum Sq. Dev.	2.86E+10	129.3955	3295164.	130.5342	31227.22	2.64E+08	171.2623
Observations	31	31	31	31	31	31	31

المصدر: من إعداد الطالب بإعتماد على برنامج eviews9

يبين الاحصاء الوصفي لمتغيرات الدراسة ما يلي:

- ✓ القيم العظمى، القيم الدنيا والانحراف المعياري تدل على وجود انحرافات كبيرة في قيم المتغيرات خلال فترة الدراسة وهذا راجع الى التعديلات الهيكلية التي مست الاقتصاد المغربي
- ✓ يبين اختبار Jarque-Bera ان كل السلاسل الزمنية تتبع التوزيع الطبيعي

2- إختبار الإستقرارية للسلسلة الزمنية:

جدول 14: نتائج إختبار الإستقرارية

القرار	إحتمال	القيم			T _{stat}	مستوى	المتغير
		10%	5%	1%			
مستقرة I(0)	0.00	-2.6	-2.97	-3.67	-5.63	Inv	Inv
غير مستقر	0.04	-2.62	2.96	-3.67	-3.07	Ipc	Ipc
مستقرة (I1)	0.00	-2.62	-2.96	-3.67	-9.37	D(ipc)	
غير مستقر	0.85	-2.62	-2.96	-3.67	-0.58	M2	M2
مستقرة (I1)	0.00	-2.62	-2.96	-3.67	-0.1	D(m2)	
مستقرة I(0)	0.00	-2.62	-2.96	-3.67	-4.5	Op	Op
غير مستقر	0.79	-2.62	-2.96	-3.67	-0.83	Rem	Rem
مستقرة (I1)	0.00	-2.62	-2.96	-3.67	5.34	D(rem)	
غير مستقرة	-0.47	-2.62	-2.96	-3.67	-1.59	Ti	Ti
مستقرة (I1)	0.00	-2.67	-2.96	-3.67	5.95	D(ti)	

المصدر: من إعداد الطالب بالإعتماد على برنامج eviews9

تشير نتائج إختبار سكون السلسلة الزمنية بإستخدام ديكي فولر الموسع ADF المبين في الجدول أعلاه أن inv.op مستقرة عند مستوى 0 بينما ipc.m2.rem.ti غير مستقر ولها جذر واحد (1) و بذلك فإن كلا من طريقتي المربعات الصغرى العادية و التكامل المشترك و تصحيح الخطأ غير متناسبين لتقدير العلاقة

3- إختبار التكامل المشترك بإستخدام منهج الحدود (ARDL)

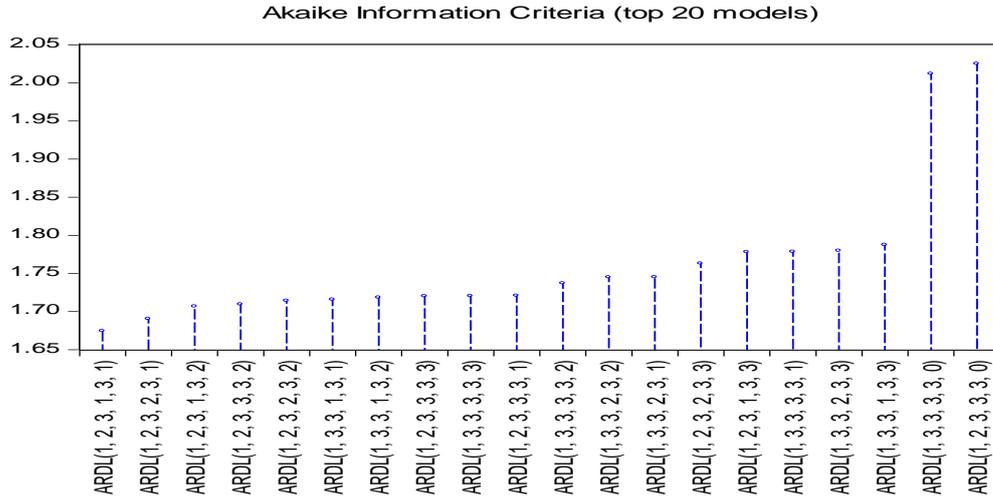
الجدول 15: نتائج اختبار التكامل المشترك (ARDL)

Dependent Variable: LOG(INV)
 Method: ARDL
 Date: 05/30/22 Time: 10:39
 Dynamic regressors (3 lags, automatic): LOG(M2) LOG(PIB)
 LOG(REM)
 LOG(TI) LOG(IPC)
 Selected Model: ARDL(1, 2, 3, 1, 3, 1)

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.*
LOG(INV(-1))	-0.186199	0.157899	-1.179233	0.2632
LOG(M2)	-7.375454	2.058210	-3.583431	0.0043
LOG(M2(-1))	-0.867976	1.920092	-0.452049	0.6600
LOG(M2(-2))	9.921470	1.968436	5.040281	0.0004
LOG(PIB)	-4.239316	2.691518	-1.575065	0.1435
LOG(PIB(-1))	0.801802	2.654093	0.302100	0.7682
LOG(PIB(-2))	-11.83814	2.453887	-4.824238	0.0005
LOG(PIB(-3))	5.808595	1.634651	3.553417	0.0045
LOG(REM)	0.295180	0.270887	1.089679	0.2992
LOG(REM(-1))	1.075630	0.264355	4.068888	0.0019
LOG(TI)	-0.517639	0.906486	-0.571039	0.5795
LOG(TI(-1))	4.882622	1.151546	4.240057	0.0014
LOG(TI(-2))	-1.786582	1.206180	-1.481191	0.1666
LOG(TI(-3))	-6.009010	1.162556	-5.168791	0.0003
LOG(IPC)	-0.893226	0.240747	-3.710226	0.0034
LOG(IPC(-1))	-0.700382	0.245252	-2.855768	0.0156
C	34.92873	5.826678	5.994621	0.0001
R-squared	0.895501	Mean dependent var	8.506549	
F-statistic	5.891490	Durbin-Watson stat	2.428096	
Prob(F-statistic)	0.002496			

المصدر: من إعداد الطالب بالإعتماد على برنامج 9 eviews

الشكل 20: فترات الإبطاء المثالي حسب معيار AKaike لنموذج ARDL



المصدر: من إعداد الطالب إعتقادا على مخرجات 9 Eviews

يوضح اختبار منهج الحدود ان جليا في الشكل 4 ان نموذج التكامل المشترك الأمثل هو $ARDL(1, 2, 3, 1, 3, 1)$ لفترة الإبطاء المثلى لمتغيرات الدراسة المعنية و بحسب الترتيب و التسلسلي

الجدول 16: نتائج إختبار الحدود

ARDL Bounds Test

Test Statistic	Value	k
F-statistic	18.56809	5

Critical Value Bounds

Significance	I0 Bound	I1 Bound
10%	2.26	3.35
5%	2.62	3.79
2.5%	2.96	4.18
1%	3.41	4.68

المصدر: من إعداد الطالب إعتقادا على مخرجات 9 Eviews

- تبين من خلال الجدول أعلاه أن قيمة الإحصائية لفيشر المحسوبة تفوق قيم الحد الأعلى للقيم الحرجة عند جميع مستويات المعنوية الإحصائية و عليا فرضية العدم و نقبل وجود علاقة طويلة الأجل

جدول 17 : نتائج تقدير علاقة التكامل المشترك 9enews

ARDL Cointegrating And Long Run Form

Dependent Variable: LOG(INV)
Selected Model: ARDL(1, 2, 3, 1, 3, 1)

Cointegrating Form

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
DLOG(M2)	-7.375454	2.058210	-3.583431	0.0043
DLOG(M2(-1))	-9.921470	1.968436	-5.040281	0.0004
DLOG(PIB)	-4.239316	2.691518	-1.575065	0.1435
DLOG(PIB(-1))	11.838137	2.453887	4.824238	0.0005
DLOG(PIB(-2))	-5.808595	1.634651	-3.553417	0.0045
DLOG(REM)	0.295180	0.270887	1.089679	0.2992
DLOG(TI)	-0.517639	0.906486	-0.571039	0.5795
DLOG(TI(-1))	1.786582	1.206180	1.481191	0.1666
DLOG(TI(-2))	6.009010	1.162556	5.168791	0.0003
DLOG(IPC)	-0.893226	0.240747	-3.710226	0.0034
CointEq(-1)	-1.186199	0.157899	-7.512411	0.0000

المصدر: من إعداد الطالب إعتقادا على مخرجات 9 Eviews

تبين نتائج التقدير ما يلي:

- فيما يخص معامل حد تصحيح الخطأ (-0.1) ECM قيمة (-0.4) ظهر سالب و معنوي مما يؤكد وجود علاقة طويلة الأجل

- يوجد أثر موجب لتحويلات المالية على الإستثمار في المدى القصير قدرها 0.29% إذا زادت التحويلات المالية بوحدة واحدة فإن الإستثمار يرتفع ب 0.29%

- PIB له اثر على الإستثمار (سالب)

- الكتلة النقدية لها أثر على الإستثمار (سالب)

- IPC و سعر الفائدة لهما معنوية إحصائية و بتالي لا تأثر على الإستثمار

الجدول 18: تقدير العلاقة في المدى الطويل

Long Run Coefficients				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
LOG(M2)	1.414636	0.726837	1.946291	0.0776
LOG(PIB)	-7.980999	2.153510	-3.706042	0.0035
LOG(REM)	1.155633	0.279578	4.133482	0.0017
LOG(TI)	-2.892102	0.790977	-3.656368	0.0038
LOG(IPC)	-1.343457	0.377257	-3.561118	0.0045
C	29.445916	6.548269	4.496748	0.0009

المصدر: من إعداد الطالب اعتماداً على مخرجات Eviews 9

تبين نتائج التقدير ما يلي :

- التحويلات المالية و المتغيرات الأخرى (IPC,Ti) ليس لهما أثر على الإستثمار في المدى الطويل لانه لا يوجد معنوية إحصائية

- M2 لا تأثر على الإستثمار في المدى الطويل لانه توجد معنوية إحصائية

خاتمة الفصل:

من خلال هذه الدراسة حاولنا تسليط الضوء على التحويلات المالية للمهاجرين باعتبارها من أهم البدائل لتمويل التنمية و النمو الإقتصادي و تحفيز الإستثمار الخاص في الجزائر و المغرب، خاصة في ظل الإهتمام المتزايد بموضوع التنمية الإقتصادية و الهجرة الدولية في دول المنشأ خلال السنوات الأخيرة، إضافة الى زيادة حجم التدفقات المالية للمهاجرين بتجاه بلدهم الأصلي و تأثيرها المباشر على التنمية، حاولنا في هذا الفصل الإشارة إلى حالة الجزائر و المغرب باعتبارهم من أهم البلدان التي تملك جالية مهاجرة في الخارج خاصة في فرنسا كما أنها تستقبل نسبة معتبرة من تحويلات المغتربين التي تأتي من حيث الأهمية مباشرة بعد قطاع المحروقات في الجزائر و قطاع الصناعة و السياحة في المغرب كأكثر مصدر لجذب العملة الأجنبية ، لكن برغم من ذلك تبقى تحويلات المهاجرين الجزائريين ضعيفة نسبيا مقارنة بالمغرب الذي يحتل مركز ثاني في منطقة الشرق الأوسط و شمال إفريقيا، من جهة أخرى التحويلات المالية للجزائر إستخدامها غير عقلاني تحد بشكل كبير من درجة مساهمتها في التنمية عكس المغرب التي تستخدمها بعقلانية في تفعيل التنمية، حيث كشفت أغلب الدراسات ان تحويلات المهاجرين الجزائريين توجه في العادة إلى الإستهلاك النهائي للعائلات عكس المغرب التي تستخدمها في التنمية و الإستثمار الخاص

بهدف زيادة دور التحويلات المالية للمهاجرين يتعين على الجزائر ان تتخذ مجموعة من الإجراءات التي من شأنها زيادة حجم التحويلات المالية و زيادة أثارها الإيجابي على الإقتصاد الوطني و التي نوجزها في العناصر التالية:

- تطور النظام المالي و البنكي في الجزائر بهدف زيادة القدرة على تعبئة مدخرات المهاجرين و توجيهها نحو الإستثمار

- خفض تكاليف التحويلات المالية الموجه إلى الجزائر

- وضع إستراتيجية واضحة للتعامل مع إشكالية سوق الصرف الموازي في الجزائر

- سن قوانين و تشريعات بهدف تحسين مناخ الأعمال في الجزائر

- وضع قنوات إتصال دائمة لتفعيل دور المغتربين الجزائريين في التنمية

الخاتمة العامة:

تمحورت إشكالية موضوعنا حول ما مدى تأثير التحويلات المالية على الإستثمار و التنمية في الجزائر و المغرب حيث إتفق كثير من الخبراء و المختصين على الأهمية البالغة التي تلعبها التحويلات المالية في دعم الإقتصادات المحلية، و مما لا شك فيه أن التحويلات تشكل موردا مهما من العملة الأجنبية خاصة بنسبة للجزائر و المغرب التي تعاني من تقلبات إقتصادية و أزمات مالية حيث يتطلب منها الحفاظ على هذا المورد كونه مسألة حيوية لدعم الإستثمار و التنمية، تعد بداية الهجرة الدولية في الجزائر و المغرب في مطلع القرن الماضي و بتحديد في فترة الحربين العالمية الأولى و الثانية ، حيث قام الإحتلال الفرنسي بتهجير الجزائريين و المغاربة لدعم قواتها و دعم إقتصادها ، و بعد الإستقلال إزداد عدد المهاجرين الجزائريين و المغاربة في أوروبا خاصة فرنسا و هكذا تشكلت جالية جزائرية و مغربية في أوروبا، هذه الجالية الى يومنا هذا ترتبط إقتصاديا و إجتماعيا ببلدهم الأم حيث تشكل التحويلات المالية ثاني مصدر جذب العملة الأجنبية بعد مداخيل المحروقات في الجزائر، و المصدر الثاني في المغرب بعد التصنيع، و الشيء المؤكد أن التحويلات المالية تدعم ميزان المدفوعات من خلال تأثيرها على الحساب الجاري سواء تخفيض قيمة العجز أو رفع الفائض، كما تدعم الإستهلاك في الجزائر و المغرب حيث وجدت بيانات البلدان المستقبلية للتحويلات علاقة سلبية بين التحويلات المالية و الإنحراف المعياري

تساهم التحويلات في إستيعاب جزء من العجز المؤمن في الحساب الجاري، و تجدد الإشارة إلى أن عمليات تحويل الأموال بلا مقابل تشكل مصدرا مهما و مثيرا للإهتمام العملات الأجنبية و هكذا تساهم في إستقرار الإقتصاد الجزائري و المغربي في فترة الأزمات، من جهة أخرى تبقى التحويلات المالية للمهاجرين الجزائريين ضعيفة نسبيا مقارنة بحجم الجالية الجزائرية في الخارج و مقارنة مع دول الجوار (المغرب و تونس) حيث كشفت دراسات الباحثين ان التحويلات المهاجرين الجزائريين تمتاز بضعف في إستثمارها مقارنة المغرب التي تذهب معظم مداخيل المهاجرين إلى الإستثمار و هذا ما حاولنا تأكيده في الدراسة القياسية حيث كشفت عن غياب اي تأثير معنوي و إيجابي للتحويلات على الإستثمار في الجزائر عكس المغرب

تمثلت نتائج الدراسة فيما يلي:

➤ إستقرار الإقتصاد: تلعب التحويلات المالية دورا حاسما في إستقرار الإقتصاد الكلي للبلدان المصدرة لعمالة الشغل، كما يمكنها دعم الإستهلاك و تقليل تقلب السعار حيث وجدت بيانات البلدان

النامية علاقة سلبية بين التحويلات المالية و الإنحراف المعياري للإستهلاك حيث إستنتجت الدراسة أن التحويلات المالية تقلل من تقلب الأسعار و تؤثر على سياسة الضرائب كما تأثر على إنفاق الدولة

- الحساب الجاري: التحويلات المالية لها تأثير على حالة الأصول خارج البلد المنشأ، كما يمكن أن يكون لها آثار تضخمية يؤدي إلى إرتفاع سعر الصرف الحقيقي
- ميزان المدفوعات: هناك علاقة بين تأثير التحويلات المالية و ميزان المدفوعات الجزائري من خلال مقارنة حجم التحويلات بمجموع الصادرات خارج المحروقات، كذلك الإستثمار الأجنبي المباشر لمعرفة أهميتها كمصدر للعملة الصعبة

اما إختبار الفرضيات الدراسة :

- قبول الفرضية الأولى القائلة بأن هناك أثر إيجابي و معنوي للتحويلات المالية على الإستثمار في الأجل القصير، حيث كان الأثر في الأجل القصير إيجابي و معنوي و رفض فرضية القائلة أن هناك أثر إيجابي و معنوي للتحويلات المالية على الإستثمار في الأجل الطويل حيث كان الأثر في الأجل الطويل سلبى و غير معنوي
- قبول الفرضية الثانية القائلة بأن هناك أثر إيجابي و معنوي للنتائج المحلي الإجمالى على الإستثمار في الأجلين الطويل و القصير، حيث كان الأثر إيجابي لكليهما و معنوي
- قبول فرضية الثالثة القائلة بأن هناك أثر إيجابي و معنوي للكتلة النقدية على الإستثمار في المدى القصير ورفض فرضية القائلة بأن هناك أثر إيجابي و معنوي للكتلة النقدية على الإستثمار في الأجل الطويل حيث كان الأثر في الأجل الطويل سلبى و غير معنوي
- رفض فرضية الرابعة القائلة أن هناك اثر إيجابي و معنوي للإنتفاع التجاري على الإستثمار في الأجلين الطويل و القصير، حيث كان الأثر سلبى و غير معنوي
- رفض الفرضية الخامسة القائلة أن هناك أثر إيجابي و معنوي لمعدل الفائدة على الإستثمار في الأجلين الطويل و القصير، حيث كان الأثر سلبى و غير معنوي

التوصيات:

بهدف زيادة دور التحويلات المالية للمهاجرين الجزائريين في تمويل التنمية و الإستثمار الخاص نقترح ما

يلى:

- تفعيل دور المهاجرين الجزائريين في تنمية بلدهم الأم من خلال وضع قنوات إتصال دائمة معهم
- سن قوانين و تشريعات من أجل تحسين مناخ الأعمال في الجزائر
- وضع إستراتيجية واضحة للتعامل مع إشكالية سوق الصرف الموازي في الجزائر
- خفض التكاليف المالية الخاصة بتحويل الأموال من الخارج باتجاه الجزائر
- تطور و إصلاح النظام البنكي في الجزائر بهدف زيادة القدرة و تعبئة مدخرات المهاجرين

قائمة المراجع

قائمة المراجع

المراجع باللغة العربية:

أولاً: الكتب

1. بزواية مُجَّد أيت سي معمر نوال " الأثر الإنمائي للتحويلات المالية للمهاجرين الجزائريين نحو إستراتيجية وطنية لتغطيتها" جامعة خميس مليانة المجلة الجزائرية للإقتصاد و المالية العدد 269 أفريل 2017
2. عزروني ناصر و بوعتيلي مُجَّد " المحددات الفردية للتحويلات المالية التي يقوم بها المهاجرون الجزائريون المقيمون في فرنسا" سنة 2018
3. ترقيو مُجَّد و بن مريم مُجَّد " محددات التحويلات الرسمية للمهاجرين في الجزائر" جامعة شلف 2018 العدد 379
4. ملحاوي فاطمة الزهراء "الأثر الإنمائي للتحويلات المالية للمهاجرين بلدول المغاربية" مجلة دفاتر الإقتصادية جامعة زيان عاشور الجلفة 2018 العدد 401
5. بوطالبي هشام و بن سعيد مُجَّد " التحويلات المالية للمهاجرين و التنمية في الدول العربية" جامعة سيدي بلعباس 2017 العدد 14 ص 115-116
6. الإمام مُجَّد بن أبي بكر ابن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، الجزء الأول، بيروت، 1415.
7. بوخليلي حسان "الهجرة من الأجل العمل و النمو الإقتصادي" الجزائر 2011
8. توماس "دور التحويلات في الإستثمار المنتج" المكسيك 2000
9. راسيل شارون ستانتوس "تحويلات المهاجرين و التنمية" المكسيك 2007
10. بلميمون عبد النور " اثر التحويلات على الإقتصاد الجزائري" جامعة تلمسان 2015
11. بلعزوز بن على السياسة النقدية و ستهاداف التضخم في الجزائر مجلة البحوث الاقتصادية ص 38
12. جامعة دمشق للعلوم الإقتصادية و القانون مجلد 36-العدد الثاني- 2020

ثانياً: رسائل الماجستير والدكتوراه

1. شكوري سيدي مُجَّد " وفرة الموارد الطبيعية و النمو الإقتصادي دراسة حالة الجزائر" رسالة دكتوراه في العلوم الإقتصادية جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان 2011-2012 ص 13
2. بلميمون عبد النور " تحديات الهجرة غلى جنوب " أطروحة دكتوراه ص 139-140

3. دروسي مسعود " السياسة المالية و دورها في تحقيق التوازن الإقتصادي حالة الجزائر " 1990-2004
اطروحة لنيل الدكتوراه في العلوم الاقتصادية جامعة الجزائر 2005

ثالثاً: الملتقيات

1. مُجدد خنشلي " العلاقة بين التنمية و الهجرة في شمال افريقيا " ملتقى حول الهجرة و التنمية في شمال افريقيا
- الرباط المغرب 2007

المراجع باللغة الأجنبية:

1. El Hamma. I (2015) op cit pp 55
2. EL Qorchi M . Muznzele M.S et Wison j.f (2003)- an analysis of the infrmal hawala system- IMF
3. El-Sakka M-I MC nabb R(1999) the macroeconomic Determintnts of Emigrant Remittanceds world Development vio 27 N 8
4. Musette M S(2011) op cit pp 10
5. Leon-Ledesma.M.Matoob Piracha.M(2004).International Migration and yhe Role of Remittances in Eastern Erope
6. Remittances in Eastern H Docquier F (2005)
7. Aggarwal R Demiriguc kunt a peria MSM (2006)
8. Bouklia RH thaihay F(2009) Labour markerts perfomancr and migration flows in Algeria
9. Gustfsson B Makonnen TN (1993) – poverty and Remittancrs in Lasothe
10. Amuedo- Dorantes C poza s (2011)- New evidence on the rele of remittnces on health care dr algere
11. Stark O Taylor yizhaki 1986-migration remittances and inequality a sensitivity a sensitvity analysis

الملخص:

يعتبر إستقطاب العملات الأجنبية من أهم الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها مختلف الدول و ذلك من خلال التحويلات المالية التي يرسلها المهاجرين لهذا حاولنا من خلال هذه المذكرة دراسة أهم محددات التنمية و الإستثمار في الجزائر و المغرب باستخدام بيانات ARDL ثلاثية المتباطئة خلال الفترة 1900-2020. كما تم تطبيق نموذج الإنحدار الذاتي للفجوات الزمنية بإعتماد على خمسة متغيرات تمثلت في التحويلات المالية، الناتج المحلي الإجمالي، الكتلة النقدية، معدل الفائدة، الكتلة النقدية. توصلنا من خلال دراستنا إلى صحة الفرضيات اين تتعتبر التحويلات المالية تأثر على التنمية و الإستثمار في الجزائر، بإضافة إلا أن هناك اسباب أخرى تؤثر على التحويلات المالية، كأثر السوق الموازي، سلوك الإستهلاك و غيرها.

الكلمات المفتاحية: التحويلات المالية، نموذج ARDL، الكتلة النقدية، الناتج المحلي الإجمالي، سعر الصرف، معدل الفائدة، الإستثمار الخاص، الجزائر، المغرب.

Abstract :

Attracting foreign currencies is one of the most important goals that various countries seek to achieve through the remittances sent by immigrants. That is why we tried, through this memo, to study the most important determinants of development and investment in Algeria and Morocco using the three-delayed ARDL data during the period 1900-2020. The autoregressive model for time gaps was also applied based on five variables represented in remittances, gross domestic product, money supply, interest rate, and money supply. Through our study, we reached the validity of the hypotheses where remittances are considered to affect development and investment in Algeria, in addition, except that there are other reasons that affect remittances, such as the effect of the parallel market, consumption behavior and others.

Keywords: remittances, ARDL model, monetary mass, GDP, exchange rate, interest rate, private investment, Algeria, Morocco.